تاريخ

دراسة اللغة العربية

بأوروبا

وفيه بحث وافٍ عن مبدأ ظهورها وتناول البحث
عن تراجم بعض مشاهير المستشرقين ومؤلفاتهم

قديماً وحديثاً

تأليف

يوسف جيرا

المستشرق النمساوي

تاريخ دراسة اللغة العربية بأوروبا

وفيه بحث واف عن مبدأ ظهورها ومناهل البحث
عن تراجم بعض مشاهير المستشرقين ومؤلفاتهم

قديماً وحديثاً

تأليف

يوسف جبرا

المستشرق النمساوي

SALEH GAWDAT BEY



تذكار ود مقدم من صاحب الرسم لصديقي
السيد يوسف ميرا
١٩٢٠/٣/١٣ [illegible]
صالح جودت القاضي

اهداء الكتاب

الى صديقي العزيز صاحب العزة الاستاذ صالح جودت بك القاضي سابقا وقدوة المحامين حالا . اهدى هذا الكتاب اعترافاً بكريم خلقه وغزير علمه شاكراً له اهتمامه بالمستشرقين وتشجيعه لكل ما من شأنه تقريب الشرق للغرب . أسأل الله تعالى ان يدعه لمصر ويكلل جهوده واعماله بالنجاح والفلاح ويسبغ عليه الصحة والعافية

يوسف ميرا

مقدمة

دعاني الى تأليف هذا الكتاب ما وجدت من قلة عدد الذين بحثوا و كتبوا عن تاريخ دراسة اللغة العربية فى أوروبا . وندرة الذين شرحوا أعمال المستشرقين الذين بسببهم تنورت العقول وعمت الفائد من تعلم اللغة العربية وآدابها الجليلة وعلومها الجمة .

وقلما يجد من يريد الاطلاع على حياة هؤلاء المستشرقين وابحاثهم الا شذرات لا تفي بالغرض فى بعض كتب علمية مبعثرة هنا وهناك الا اذا استثنينا الكتاب الذى جمعه العلامة ديجات الفرنسوى وهذا الكتاب بالرغم من أنه يخبرنا بكلمات موجزة عن تاريخ بعض المستشرقين الا انه مقتضب ولم يسهب فى الكلام عن مستشرق شهير مثل « يوسف همر بورغشتال » أو من تبعه وليست بالكتاب صورة واحدة لأحد المستشرقين أو رسم واحد لاشكال الحروف العربية التى كان يستعملها المستشرقون ليزيدنا ذلك إيضاحاً عن حالة الطباعة فى تلك العصور — أما الكتب العربية التى تفيدنا عن المستشرقين فليس يوجد منها على علمنا غير كتاب « آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان وفيه كتابة مقتضبة عن الموضوع

ولذا قد بذلنا كل الجهد لأتمام هذا النقص وتحملنا متاعب كثيرة فى استحضار صور أشهر المستشرقين واستخرجناها من جهات عديدة ومتاحف مختلفة وتحملنا فى ذلك اتعاباً زائدة ونفقات كثير حتى تمكنا من اخراج هذا الكتاب جامعاً لكل ما يطفيء ظمأ الراغب فى استطلاع أخبار هؤلاء الأساتذة المستشرقين ، وتراجمهم ونعتقد أننا بعملنا هذا قد ملأنا فراغا كبيراً فى تأريخ الاستعراب .

ونحن نرجو أن يقع مؤلفنا هذا لدى القراء موقع الاستحسان ونرجوهم أن يغضوا الطرف عما قد يكون فيه من هفوات غير مقصودة .

وقد ألفناه باللغة العربية خدمة للناطقين بالضاد ولنكون واسطة تعارف بينهم وبين من نشروا لغتهم فى الغرب وسننقله بعد ذلك الى إحدى اللغات الاوروبية ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة الشرقيين عسى أن تتوثق أواصر الصلة بين الشرق والغرب . فلا يكون ثمة محل للكلمة التى يتمشدق بها الجهلة و يتغني بها ذوو الأغراض وهي التي يقولون فيها « الشرق شرق و الغرب غرب »

تاريخ

دراسة اللغة العربية بأوروبا

كانت لغات الأمم الشرقية مجهولة تقريباً فى اوربا قبل الحروب الصليبية وليس هذا بعجيب اذا علمنا أن كافة العلوم ، وعلى الأخص الدينية منها كانت وقفاً على الرهبان بينما حرم أصحاب الأمر والنهى والأمراء الاشراف حتى من معرفة القراءة والكتابة أضف الى ذلك السلطة التى كانت للباباوات فى الكنيسة الكاثوليكية ، والتى كانت تبيح لهم السيطرة على كل شيء يختص بالكتب و بمقتضى ذلك استطاعوا أن يمنعوا انتشارها مهما كان موضوعها ، ولم يكن فى استطاعة أحد أن ينشر أى كتاب الا اذا كان باللغة اللاتينية و بأذن خاص من البابا . و يرجع فضل دراسة اللغات الشرقية فى الحقيقة الى المرسلين المبشرين الموفدين الى البلاد الشرقية من لدن الباباوات فهؤلاء هم الذين حملوا معهم عند رجوعهم الى بلادهم تلك اللغات .

وقد كانت المجادلة فى العلوم والآداب ضمن اختصاص دائرة الاكليروس المسيحى أى الرهبان ، وهم الذين قبضوا على ناصيتها واختصوا بها ، ومنعوا الجمهور من تداولها ، و الواقع ان الكتب الشرقية المدونة فى مختلف المواضيع قد ترجمها الى اللاتينية الرهبان فقط دون غيرهم .

و يدلنا على اهتمام الرهبان بالكتب وعنايتهم باستطلاع ما دون فى بطونها ، انهم كانوا يتحملون مشقة الترجمة أولا ثم يكتبونها بيدهم بصبر وجلد مهما استدعى ذلك من الوقت ، ولم يكن فن الطباعة الذى ظهر فى القرن الخامس عشر الميلادى بواسطة جوتنبرج ، والذي عاد على البشر بأكبر فائدة قد اكتشف بعد ولم يكن الراهب من اولئك الرهبان ليكتفي باجادة الخط أثناء النسخ فحسب بل انه كثيراً ما أضاف الزخرفة والالوان فى كتاب اشتغل فيه طول حياته .

وآثار هؤلاء الرهبان الادبية تظهر لنا قيمة المجهودات التي بذلوها فى سبيل العلم وتهذيب الفكر البشرى . فلا غرو اذن اذا رأينا علماءنا ومحبى الكتب القديمة يتسابقون الى اختطاف مجلداتهم النفيسة مهما بلغ ثمنها .

كان النصارى بعد عهد المصلح الكبير الراهب (مرتين لوثر) ينظرون الى الامم الشرقية نظرهم الى شعب متمدين ذى حضارة بعكس ما كانوا يفعلون قبل تلك الحروب .

وقد تطورت عقيدة المسيحيين من نحو الشرقيين بعد ظهور الراهب مرتين لوثر فأخذوا فى تعلم لغاتهم حباً فى العلم لذاته وخدمة للحقيقة ، وميلا لآداب اللغات لا لغرض دينى أو سياسى أو تجارى كما زعم البعض .

أما اللغة العربية فقد ذاعت شهرتها ولهجتها العذبة حين بدأ الرهبان و بعض عظماء المسيحيين ينزلون الى



(ارسطوطاليس)

بلاد الاندلس وجزيرة صقلية وفلسطين حيث شاهدوا هندسة المباني العربية البديعة الدالة على تمدين عجيب وحين اطلعوا على النقود الاسلامية التي ضربت بغاية الاتقان بعكس ما كانت عليه نقودهم من البساطة ، ومن ذلك الحين شرعوا فى معاشرة العرب والتقرب اليهم . وقد كانت الكتب العربية التى نقلت من مؤلفات ارسطو وأمثاله من أهم البواعث على تشجيع النصارى فى اقتطاف ثمار ما أنتجته المدنية الاسلامية أيام عظمتها ومجدها وقد فتحت مجلدات العلامة ارسطو عيون النصارى كما فتحت عيون العرب قبلهم فتسارعوا الى استطلاع غوامضها سعياً وراء اقتباس حكمة ذلك الفيلسوف

وكان أول من نشر آراء ارسطوطاليس ومذهبه بين قومه العلامة :

البرت الكبير

Albert Le Grand

ولد البرت الكبير سنة ١١٩٣ من أبوين فقيرين فى بلدة لوينجن فى ألمانيا وتوفى سنة ١٢٨٠ . وكان فقيراً يتطفل على موائد أهل كرم ويستعين بما يصيبه منهم على الدراسة غير أن اعراض قومه فى ذلك العهد عن العلم وكل ما يتصل به لم يتح له نيل القوت الضرورى بيد أن البؤس الذي كان يلازمه لم يمنعه من الاقدام على تحصيل العلم فدخل أولا مدرسة بادوا بايطاليا ونظراً لآرائه الخاصة ولعلائم النبوغ التى كانت تبدو عليه لم يوفق الى الاقامة فى المدرسة المذكورة فغادرها ثم جعل قبلته شطر ألمانيا وهناك التحق بدير الرهبان الدومينيكان بمدينة كولونيا ثم فى ريجينزبرج وأخيراً فى اشتراسبرج وقد كان فى كل دور من أدوار صباه مثال الجد والنشاط ولم تكن دائرة العلم التى حصر حياته فيها تساعده على تغذية فكره بما انطبع عليه من الحرية المطلقة فترك اشتراسبرج وذهب الى باريس موطن النبوغ العلمى والآراء الحرة وكانت تضم فى ذلك الوقت كثيراً من العلماء النابهين ولما تخرج من مدرسة باريس وفاق أقرانه وذاع صيته فى الفلسفة وعلوم الدين استدعى الى ألمانيا ورشح لمنصب اسقف سنة ١٢٦٠ فتوجه الى منصبه فى ريجينزبرج وقام على ارشاد قومه ووعظهم مدة غير قليلة حتى ترك منصبه وذهب الى بولونيا ليشتغل بالدرس بعيداً عن الناس . وقد أدهش جميع معاصريه بسعة مداركه وسمو آرائه ومعلوماته لا سيما فى



Albertus Magnus

الـكيميا والعلوم الميـكانيـكية حتى انهم لقبوه دكتوراً عاماً Doctor universalis ويدلنـا على رغبته فى نشر آرائه وتعميمها بين العالم . انه جمع كل مخطوطات ارسطو والمباحث الموضوعة فى كتب التفاسير البيزانتينية ، اليهودية والعربية . وكان يقتبس من كتب الفارابى وابن سينا والغزالى فـكانت آراؤه التى أظهرها فى كتبه الفلسفية مطابقة تمـاماً لآراء ارسطو ويمكننا أن نعتبره رسول هذا الفيلسوف الكبير فى ذلك الوقت وكان كتابه المسمى Compendium theologicae veritatis والمطبوع أولا سنة ١٤٧٣ منتشراً جداً فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر فى مجلدات كثيرة

على أن الآباء المرسلين المبشرين لم تظهر آثار مجهوداتهم الا فى القرن السادس عشر بعد الميلاد ومن ذلك الوقت أخذ نبوغ البرت يتجلى باكبر مظاهره فلما اتسعت دائرة المعارف شرع المبشرون فى ادخال لغات أخرى الى ميدان ابحاثهم . وقد كان لليهود فضل يشكر فى نشر الكتب العربية ويليهم بعد ذلك مسلمو المغاربة الذين تنصروا بحكم سيطرة الدول الاوروبية .

ومما هو جدير بالذكر ان همة المغاربة كانت من البواعث الرئيسية على تطرق فلسفة العرب الى أسلوب المنشآت المستعملة فى الكنيسة الكاثوليكية من سنة ١١٣٠ الى سنة ١١٥٠ اذ حورت تقاليد الدراسة الدينية التى روعيت فيها النظم العتيقة المعارضة للنهضة العلمية القائمة بأوروبا قبل القرن الثانى عشر وقد بررت فلسفة ارسطو على الآراء وطرق التفكير العتيقة فكشفت الغوامض وفسرت المعضلات التى لوحظت إذ ذاك فى الكتب المسيحية .

وهكذا انتشرت آراء ارسطو فى أوروبا بواسطة اختلاط الافرنج بالعرب فى الاندلس وصقلية . وكان هذا أول العهد بالدعوى الى اقتباس أساليب التعليم على الطريقة الفلسفية لوضوحها وسهولة إدراك أسرارها ولما كانت العلوم العربية المترجمة عن كتب ارسطو وغيره كافية للتعبير عن الضمير وحل المعضلات اهتم الاوروبيون بفلسفة ارسطو سعياً وراء الحقائق وبذلك حلوا الغاز ومعميات كتبهم التى رسخت فى عقول المتدينين والمتعصبين وهذا هو السر فى اضطرار الرهبان الى دراسة اللغة العربية كى يستطيعوا القيام بأداء المهمة الملقاة على عواتقهم وكى يحوزوا ألقاب (مستشرقين) وبالرغم من ذلك لم تكن التراجم اللاتينية من الكتب العربية ذات أهمية خاصة فى ذلك العهد حتى ولد سنة ١١١٤ جيرارده كريمون

وقد أمعن هذا العلامة فى الاطلاع وترجمة الكتب القيمة ومما ترجمه كتاب (اناش) Gérard de Crémon
و كتاب (الاحجار) لارسطو وغالينوس وكتاب (فى علم النجوم) لجابر بن افلح وكتاب (الطب) لابن
سينا وكتاب آخر فى الادوية ليحيى بن سرابي فهذه الكتب كلها مهدت السبيل لانتشار العلوم العربية
فى أوربا ويليه بعد ذلك فى الترجمة العلامة بطرس الذى لقبه معاصروه بالمحترم Pierre Le Venérable

بطرس المحترم

Pierre Le Venérable

ولد بطرس سنة ١٠٩٤ فى مونبواسيير وتوفى سنة ١١٥٦ وقد دخل الدير بناء علي رغبة والدته فنشأ فيه حتى عين فى دير كولونيا سنة ١١٣٣ رئيساً للرهبان وقد شجعته غزارة علمه وقوة إرادته على إصلاح ما أفسد الرهبان فى عهده بقسوتهم وغطرستهم فاشتهر اسمه بين الخاص والعام وكان لين العريكة ذا عواطف سامية حسن الخصال لذلك لم يستعمل الشدة فى الأمور الدينية كما كان يستعملها أسلافه ويدل علي تسامحه أنه توسط لدى البابا ذات يوم ليصفح عن ذنوب الراهب الشهير ابيلار Abélard حين اتهم بارتكاب جرم شنيع مع سيدة اسمها هلواز Héloise داخل الدير ولكن البابا لم يشفق عليه حفظاً لكرامة الكنيسة و إعلاء لشأن الدين المسيحى وأصدر الأمر بخصيه عقاباً له



(فردريك الثانى)

وقد وضع بطرس مجموعة كتب منها كتاباً ضد اليهود وكتابين ضد الاسلام طبعت فى لايبسيج سنة ١٨٩٦ وعدا ذلك ترجم القرآن الى اللغة اللاتينية وعرضه على الجمهور بقصد الطعن فيه واستنكار ما تحتويه آياته البينات . (١)

ومما تحسن الاشارة اليه أن ملوك صقلية كانوا فى ذلك العهد يهتمون بآداب العرب . وكان ترتيب الديوان الملكى وتدبير شئون الحكومة الصقلية على المنوال العربي تماماً سيما وأن الملك روجر الثانى الذى حكم فى سنة ١١١٢ الى سنة ١١٥٤ كان قد نشأ نشأة عربية بحتة . فأظهر ميلا عظيما الى المدنية الاسلامية

(1) Wilkens ,Peter der Ehrwürdige. Lepzig 1857.

وشيد قصوره على النمط العربي الجميل وأغرم بسماع الشعر العربي وأمر الأدريسي أن يرسم تخطيطاً جغرافياً لايزال محفوظاً حتى الآن . ونسج على هذا المنوال أيضا فريد ريك الثاني ملك صقلية الذى تسلم مقاليد الحكم فى سنة ١١٩٤ . وترى صورته فى الصحيفة السابقة بين طائفة من علماء وأطباء العرب .

ومن الذين لهم اليد الطولى فى الآداب والعلوم العربية الطبيب الفرنسوى أرمنجو Armengaud وقد ترجم كتاب ابن سينا فى الطب وكتب الفلسفة للحكيم ابن رشد سنة ١٢٨٤ . واشتغل أيضا باللغة العربية الراهب الانكليزى

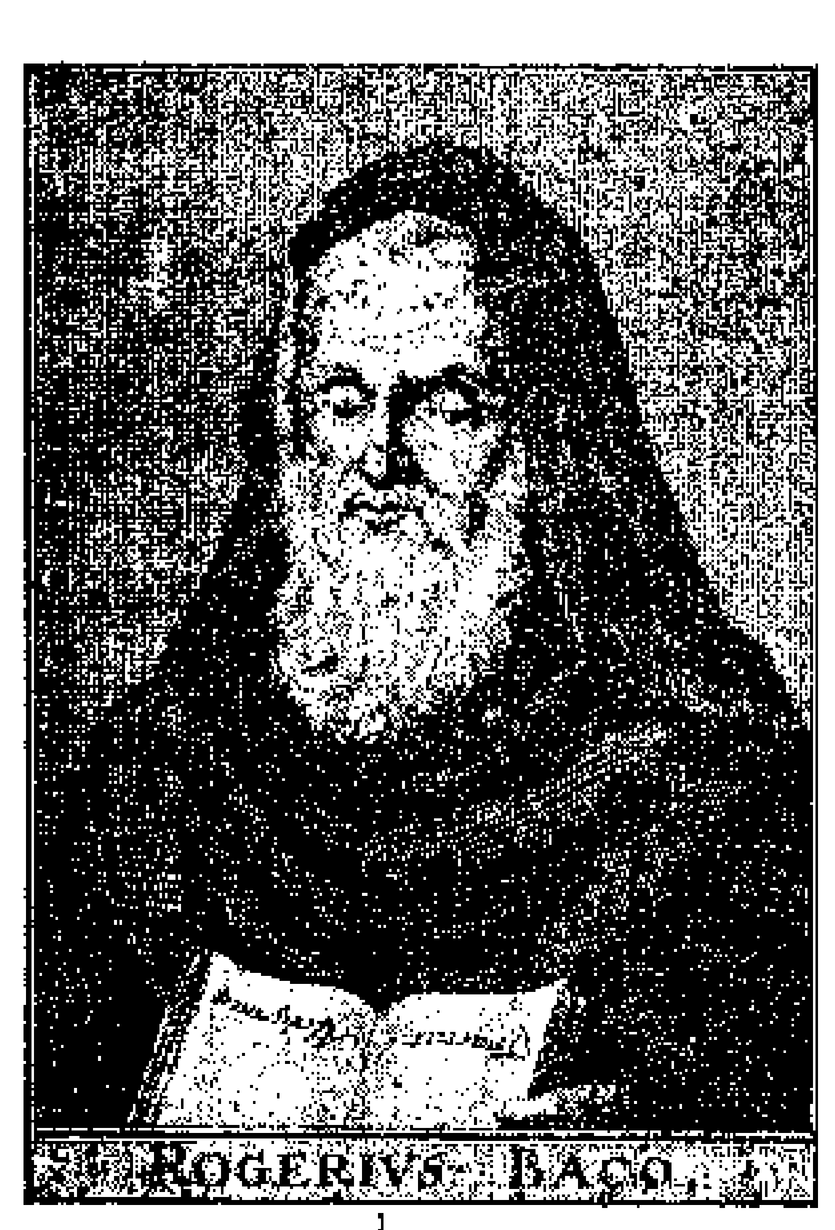
ميخائيل اسكوت
Michael Scot

فقد طاف فى بلاد العرب ومكث مدة فى توليدو بالاندلس للاستطلاع ودرس الكتب وذلك فى سنة ١٢١٧ وقد اشتهر عنه أنه كان ضليعاً فى العلوم العربية وترجم فعلا بعض الكتب على أن آثار ترجمته لم تظهر فى المكاتب الشرقية فى اوروبا .

ومن مشاهير المستشرقين العلامة الراهب

روجر بيكن
Roger Bacon

المولود سنة ١٢١٤ فى مدينة جستر بانكلترا والمتوفى سنة ١٢٩٣ بمدينة اكسفورد وقد أتم هذا الراهب دراسته فى اكسفورد ثم قصد الى باريس ونال الشهادة العليا حيث أنعم عليه بلقب دكتور فى العلوم الدينية وعاد ثانياً الى اكسفورد بعد أن نال قسطا وافراً من مختلف العلوم ودخل الدير حيث شرع فى إلقاء المحاضرات القيمة بجامعة اكسفورد ولم يكتف بالعلوم المشار اليها بل رغب فى كشف الحقائق والاحاطة بجميع العلوم فقضى وقتاً طويلا فى درس علمي النجوم والكيميا حتى أتقنهما .



ودرس فى جامعة باريس اللغات اليونانية والعبرانية والعربية وقد أفادت مباحثه فائدة تستحق الذكر والتمجيد فهو الذى اخترع العدسات (أي الميكروسكوب) وذلك على أثر اطلاعه على كتب ابن الهيثم البصرى واخترع مادة تشتعل فى الماء ونوعاً من البارود وقد عمت شهرته الآفاق ولذلك سموه (دكتور المعجزات Doctor Mirabilis.)

و يعلم عنه ايضاً انه تحامل كثيراً على الرهبان وطعن فى سيرتهم وأخلاقهم حتى طلب من قداسة البابا اصدار أمر باصلاحهم وتهذيب أحوالهم إذ كانوا إذ ذاك فى الدرك الاسفل من الانحطاط فتغيظ البابا من تعرضه لما لا يعنيه و فصله من منصب التدريس فضلا عن رفض طلبه و زجه فى غيابة السجن و لم ينج من العقاب الا بعد أن تولى كليانس السادس المركز البابوى السامى وكان هذا البابا من أكبر مروجي آرائه والمعجبين بسمو أفكاره .

ولآمر ما قبض عليه مرة ثانية وحبس حيث مكث فى السجن مدة عشر سنين و بعد وفاة نيقولاوس الرابع أفرج عنه وسافر الى مدينة اكسفورد حيث مات فيها . وقد كان من أكبر المعارضين للوائح والنظم التي سار عليها الرهبان واتخذوها كشريعة يستطيعون بها تبرير أعمالهم القاسية . وقد صدر كتابه مرآة السكيميا فى سنة ١٠٢١ فى مدينة نورنبرج بألمانيا

رايموند لل

Raymond Lull

ولد سنة ١٢٣٥ بمدينة بلما بجزيرة مايوركا وتعلم فى باريس اللغة العربية من عبد اسود وذلك بعد ان درسها فى مايوزركا مدة تسع سنوات وحياته وآراؤه العلمية تدعو الى الدهشة وكان يعتبر من مصلحي الدنيا فى القرن الثالث عشر وعاش حياة فاحشة حتى خمدت عاطفته نحو حبيبته الجميلة السيدة امبروزيا دل كاستيلو Ambrosia del Castello بعدما كشفت له عن سرها وأخبرته بوجود مرض السرطان فى ثديها فانكسر قلبه روعا و رأفة واضمحلت راحته اضمحلالا شديداً وتلف صفاء خاطره حزناً ولما الى ان رأى فى المنام السيد المسيح مصلوباً يرشده الى الطريق المقيم والزهد فى الدنيا فأخذ فى تحسين سيرته وأخلاقه حتى انكر مسرات هذه الدنيا وكرس حياته لخدمة يسوع المسيح و بعد التغلب على صعوبات لغوية عظيمة فى دراسة اللغة العربية سافر سنة ١٢٩١ الى تونس ولكنه لم يستقبل هناك بالترحاب لأن المسلمين بعد محادثاته الدينيه معهم غضبوا عليه وقبضوا عليه وسجنوه و بعد مدة خرج من السجن وسافر الى نابلى و روما و بعد ما وعظ فى سبيل مقاصده ونشر المؤلفات المفيدة فى تهويل أفكاره جاء الى أفريقيا سنة ١٣٠٦ ولاقى ثانياً كل القساوة من المسلمين الذين طردوه من بلادهم فجاء الى مدينة بيزا بايطاليا واجتهد هناك فى تأسيس جمعية الرهبان (الفرسان) الا أن آماله فشلت وعرض على البابا اقتراح لتأسيس المدارس الدراسة اللغات الشرقية خدمة المبشرين المرسلين وذلك بانشاء مدرسة فى رومية ومدرسة فى باريس ومدرسة فى توليدو وقد أنشأ بمدينة بلما بجزيرة مايوركا مدرسة عربية لتدريس ثلاثة عشر راهباً طريقة القديس فرانسو وضع أيضاً بيانا عسكريا مع رسومه لكى يفتح الأرض المقدسة بحملة جيوش فرسان الصليب ولما



BUGIA

سافر الى أفريقيا للمرة الثالثة هجم عليه المسلمون و رجموه حتى مات و كان ذلك فى ٣٠ يونيو سنة ١٣١٥ ببلدة بوجا Bugia وها هى صورة بوجا ودفن فى مدينة بلما بجزيرة مايوركا وقد أراد من أتى بعده التحقق من كيفية موته ففتحوا قبره سنة ١٦١١ فوجدوا جمجمة المدفون مصابة بأربعة ثقوب (١) والذي أشتهر به أيضاً ريموندلل فى سائر أوروبا فنه المسمى الفن الكبير اللى Ars Magna Lulli الذي اتبعه أيضاً بعد ثلاثة قرون اطناسيوس كيرخر واستحسنه الفيلسوف ليبنتس الالمانى

وكان فنه هذا أن تمكن أو أراد أن يتمكن به من حل جميع الاسئلة العلمية بواسطة بعض معانى فلسفة أرسطو ولهذا الغرض اخترع آلة وجعل أسلوبه باتفاقه مع القبالة الشرقية بمعاني الاعداد الغامضة الموهومة فتبعه من جاء بعده واستمدوا آراءه وايمانه بتصحيح الكيميا الضالة . وهذا الفن يدلنا على هيرمس المثلث الحكمة Hermes Trismegistos أوالفن الاسود (٢) الذى أراد منه المعتقدون فيه تغيير أي معدن الى ذهب و إطالة حياة الانسان وما أشبه ذلك من الاوهام. ومن أقوال القدماء أن لل لم يشتغل فى تحويل المعادن الى ذهب إلا لغرض عمل النقود اللازمة لتجهيز الحملات الصليبية ضد الاسلام الا أن أحد الباحثين زعم انه لم يشتغل بالمعادن لهذا الغرض (٣) وقد أثبتنا أن بعض الكتب الكيماوية المنتشرة المعروفة باسم ريموندلل ليست له بل مدسوسة عليه ككتاب Compendium transmutationis metallorum. أو كتابه Lux Mercurorum أو Practica Alchemiae. الا إننا نرى كتاب مجموعة مؤلفات ريموند لل فى فصل فن لل الكبير، الذى أصدره سلسبنجر سنة ١٧٣١ الى سنة ١٧٤٢ فى عشر مجلدات بمدينة مايتز بالمانيا مزينا بالكثير من الرسوم الغريبة مع تفاسيرها ومع أن هذه الرسوم لا علاقة لها بمقالنا هذا فقد استحسنا طبع شيء منها خدمة لمن يهتم باعمال هذا الرجل العجيب الذي مات شهيداً .

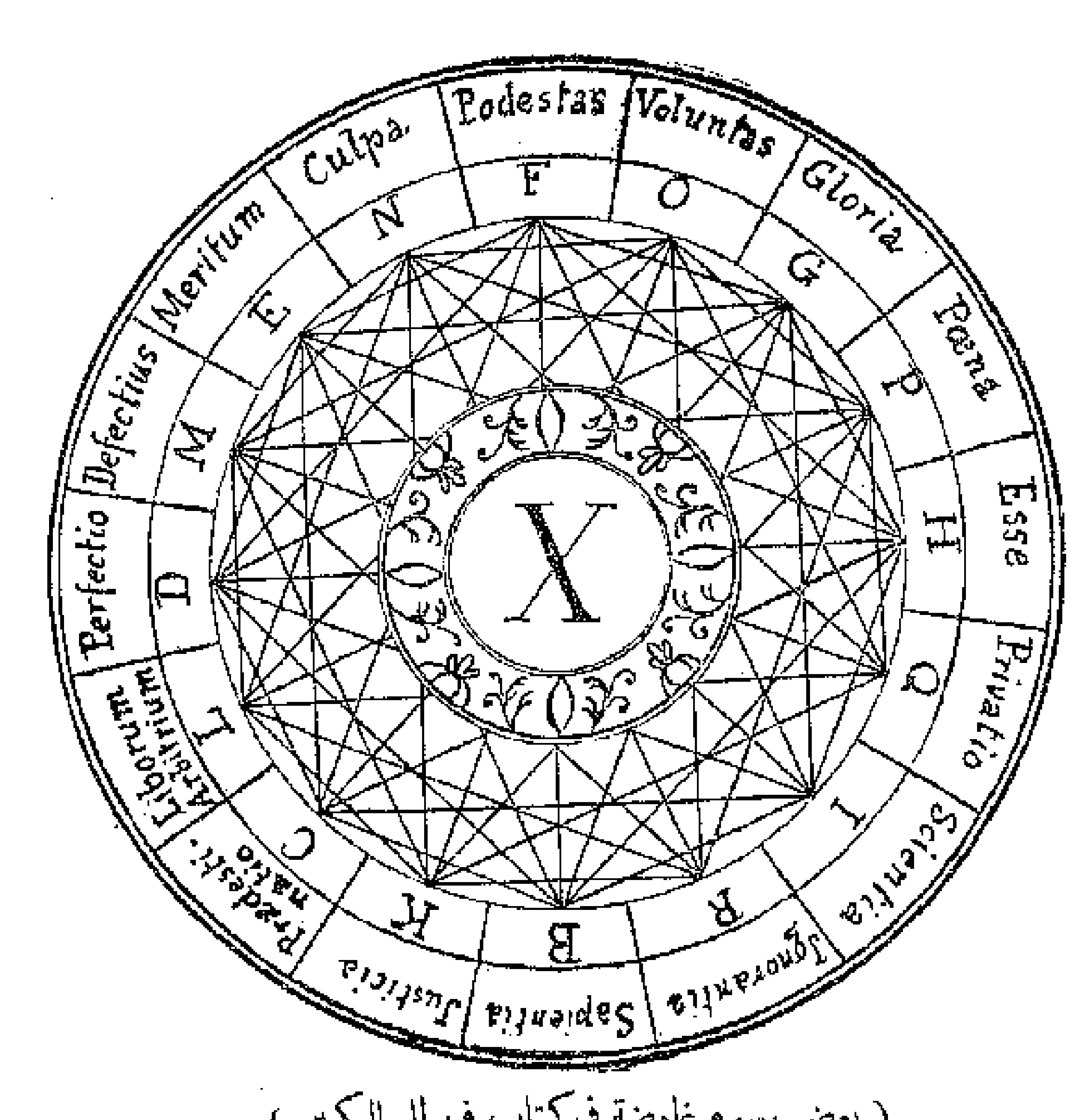
---

(1) Kopp, die Alchemie in älterer u. neuerer Zeit, Strassburg 1886 .

(٢) لفظة الكيميا Alchemie مع حرف الاداء العربى معناها فى أوروبا حتى الآن الكيميا الضالة الغلطانة المحتوية على كثير من الاوهام بينما لفظة Chemie بدون حرف الاداء هى الكيميا الصحيحة الحديثة التى حصل العلم عليها وأثبت صحة قواعدها والنتائج الغير مشكوك فيها .

(3.) Luanco . Raimundu Lulio considerado como alquimista, Barcelona 1870

وقد أصدر زتسنر Zeetzner مجموعة مؤلفات لل للفن الكبير سنة ١٥٩٨ بمدينة Argentorati



(بعض رسوم غامضة فى كتاب فن لل الكبير)

واعيد طبع هذا الكتاب سنة ١٦٠٩ و ١٦١٧ و ١٦٥١ و هذا الكتاب يحتوي أيضا على المنطق
Duodecim principia, lamentatio philosophia contraAvcroistas,Logica nova Rhetorica ,
De recuperatione ferrae sanctaa (1)وكتاب De militio contra infideles والف لل كتاب
وكان لل من أشد معارضى فلسفة ابن رشد وارائه (2) . وأما بخصوص اللغات الشرقية فان نشكر ريموند لل لان مساعيه وجهوده كانت السبب فى تأسيس اقسام خاصة لتدريس اللغة العربية والعبرانية والكلدانية فى جامعات روميه وباريس واكسفورد وبولونيا وسلامنكا (3) وكان هذا بناء على قرار المؤتمر الديني المنعقد بفينا تحت رئاسة البابا كليمنز الخامس سنة ١٣١١ وهذه صورة ريموند لل المأخوذة من أصل محفوظ بمتحف مشاهير الرجال بفينا النمسا .

(1.) Helfferich, Raimund Lull, Berlin 1858 .
(2.) Keicher, Raimund Lull, Münster 1909.
(3.) Brobst, Caractere et origines des idées de Raimund Lull, Toulouse 1912.

Secretorum artis . Cap. 111.

c	0	4096	0	4096
g	1	6144	1	8192
d	2	9216		
a	3	13824	2	16384
c	4	20736		
□	5	31104	3	32768
f	6	46656		
c*	7	69984	4	65536
g*	8	104976		
d*	9	157464	5	131672
a*	10	236196		
c*	11	354294	6	262144
□*	12	531441	7	524288
		524288		

Figura Jgnis

Jgnis	Aër	Aqua	Terra
Aër	Jgnis	Terra	Aqua
Aqua	Terra	Jgnis	Aër
Terra	Aqua	Aër	Jgnis

(بعض رسوم غامضة فى كتاب فن لل الكبير)



Raimond Lull

وكان هير ونمس راموسوس Hieronymus Ramusius المولود بالبندقية طبيبا بدمشق الشام ومات سنة ١٤٨٦ بعد ما تقدم فى تعلم اللغة العربية تقدما ساعده على ترجمة معظم كتب ابن سينا .

أما فرج بن سالم اليهودي Farag Ben Salim فقد ترجم لكارلس انقو ملك نابولى سنة ١٢٧٩ كتابا طبيا للرازى ولا تزال نسخة منه محفوظة للآن فى الكتبخانة الاهلية فى باريس .

وقد أسس ريموند ده بينافور Raymond de Benafort بمساعدة ملوك كستيليا واراجون فى الاندلس مدارس لتدريس اللغة العربية بمدينة مورجيا وتونس وكان عدد أساتذتها ثمانية من الرهبان الدومينيكان بينهم ريموند مرتينى Raymond Martini المولود سنة ١٢٣٠ تقريبا وقد أتقن

هذا اللغات العربيةوالعبرانية والكلدانية واليونانية وهو معروف ومشهور . وأسس الفونس ملك ارجون سنة ١٢٠٤ فى بمدينةاشبيليه معهدا لدراسة اللاتيني والعربي بقصد تسهيل الاختلاط بين النصارى والمسلمين وكان المسلمون معلمى النصارى والدومينيكان كما يتضح ذلك من قرار مدرسة فالنسيا (١) وقد ترجم غالب Galippus (والمظنون أنه كان من نصارى مدينة توليدو (طليطلا) فى سنة ١١٩٧ كتاب المجسطى من تأليف بطليموس وكان ذلك بناء على أمر السيد دانيل ده مورلى .

وأما اول اجرومية عربية طبعت فى أوروبا فهى التى أصدرها بطرس دى القلعة Petro de Alcala فى غرناطه سنة ١٥٠٥ وكان عنوانها هكذا :

Arte para legeramente saber la legua Araviga. Vocabulista aravigo en letra castellana. Fue interptata es ta obra y vocabulista de romance en Aravigo en la grande y muy nombrada cibdad de Granada por Fray Petro de Alcala, Hieronymo 1505.

وقد ذكرنا العنوان حرفيا لان هذا الكتاب نادر جدا وعلى غاية من الاهمية . والكتبخانة الاهلية فى باريس لاتملك غير فهرس الكلمات والكتبخانة الاهلية فى فينا تمتلك نسخة منه أما العبارات العربية فيه مطبوعة بالحروف اللاتينية وقد قلد المؤلف حرف ع بعبارة â وخ بعبارة ĥ وث بعبارة ĉ والمهم فى هذا الكتاب هو كيف كانو ينطقون باللغة العربية بالاندلس فى ذلك الوقت (٢)

أما كتاب Bréviaire de la Sonna فانه شديد الاهمية ونحن نلفت اليه الانظار بنوع خاص لانه حدث فى أواخر القرن الخامس عشر أى قبل فتح مدينة غرناطه ان معظم المسلمين الاندلسيين كانوا قد أهملو لغتهم العربية سواء فى المدن أو القرى اذ أنهم اختلطوا مع الاهالى النصارى وتزاوجوا معهم و تكلموا الاسبانية وقد فتر شعورهم الدينى الاسلامى على أن المتمسكين بدينهم افتتحوا المدارس لقراءة القرآن وتغيرت الاحوال حتى صارت الامة العربية فى الاندلس لاتكاد تعتبر كأمة أجنبية فاضمحل شأن الدين الاسلامى بينهم فأخذ عيسى بن جابر مفتى جامع سيجوفيا سنة ١٤٦٢ فى تأليف دليل لتفهيم المسلمين الذين نسوا مع الزمن لغتهم العربية وكان هذا التأليف يحتوى على ترجمة جزء من القرآن و يليه قواعد السنة الشرعية وسمى كتابه هذا Breviario Zunni وذكر أقوال النبى الشريفة مفسرا اياها باللغة الكاستلية بقوله :

Compendiosas causas me movieran a interpretar la divinà gratia del Santo Alcoran de lengua arabiga en castellana.

ولما كانت الضرائب التى فرضت على المسلمين فى الاندلس فادحة وجسيمة فانهم عجزوا عن الاحتفاظ بمدارسهم الخصوصية فتركوها .

ونحن نعثر على الكثير من أسماء اليهود الذين اشتغلوا واشتهروا بابحاثهم العلمية فى الطب والنباتات وعلم

(1.) A. Neumann, Orientaı. Sprachstudjen. Wien 1899.

(2.) Schwab, les Incunables orientaux et les impress ions orientales au commencement du xvı. sieèle, Paris 1883. Schnurrer, Bibliotheca arabica, 1811

الطبيعة والفلك والفلسفة فى القرن الخامس عشر . وقد صدر فى البندقية سنة ١٥١٤ كتاب Salat essawai وهو أول كتاب طبع فى أوروبا بحروف عربية وعلى عهد الملك فرانسوا الاول قام فى فرنسا رجل مشهور اسمه

غليوم بوستل

Guiglielmo Postel

وبما أن ظهور هذا الرجل ذى الاعمال الغريبة قد ادهش العلماء والملوك فى أوروبا فى القرن الذى عاش فيه وأحدث فيما بعد انقلابا عظيما وحير معاصريه بخيالاته وآرائه وأوهامه الغامضة وبما أن حياته لا تخلو مما يشوق كل قارىء الى معرفة ما كان من امر هذا الرجل الفذ فقد اخذنا على عاتقنا أن نسرد الان فى اسهاب تاريخ هذا العلامة الذى قام كالجوبة من العجائب أو كوكب منير سطع حينا وانطفأ فى منفى الجنون . ويدعى بوستل حقا أول مستشرق فى فرنسا . وقد ولد سنة ١٥١٠ فى مدينة دولرى بالقرب من بارنتون فى نورمنديا وكان محبا للعلم شغوفا بالمجادلة والمحاورة فى الامور العويصة حيث كان يظهر عبقرية نادرة وقد اعتبره معاصروه لغويا حاد الذهن جداً تعلم اللغات خصوصا الشرقية وقد ذاعت شهرته وملأت كل أوروبا . وقد أحس بوستل اليتيم وعمره ثمان سنوات بقساوة الحياة وبالفقر وضيق اليد وهصرته حوادث الدهر المختلفة فلما أدرك شيئا من العلوم البسيطة وعمره أثنى عشر عاما شجعته رغبته فى العلم فذهب الى قرية قريبة من بلده ليدرس فيها ويستعين بما يربحه من نقود على المعيشة واتمام علومه وحدث ذات يوم أنه أراد الرجوع الى بلدته فانقض عليه اللصوص وسلبوا كل ما كان معه واطلقوه خاوي الوفاض . ومرض بعد هذه الحادثة مرضا القاه طريح الفراش باحدى مستشفيات باريس مدة ثمانية عشر شهرا وقد اصابه هذا المرض من سيره على قدميه الى باريس حين انتشر فى بلاده الطاعون وبعد أن شفى وجد عملا فى مدرسة مارى برباره بصفة خادم وهكذا دخل الى ميدان العلم من أحقر الابواب وأصبح فيما بعد كالمنار يهتدى بنوره كل من يرغب فى العلم خصوصا فى اللغات الشرقية وقد انهمك بوستل فى علومه وبرع بسرعة فى تعلم اللغة اللاتينية واليونانية والايطالية والاسبانيولية والبرتغالية والعبرانية والكلدانية والسريانية والارمنية والحبشية والعربية حتى انتشرت شهرته وملأت الافاق . وعلم بامره ملك فرنسا فرانسوا الاول . وكان يحب اللغة العربية والتركية ويتقنهما جدا فألحقه بسفارته فى تركيا لدى السلطان سليمان وأمره أن يحضر معه الى باريس كل ما يستطيع الحصول عليه من المخطوطات النفيسة الشرقية ، كان هذا فى سنة ١٥٣٤ حين بلغ بوستل من العمر أربع وعشرين عاما وقد استفاد من وجوده فى الاستانة لتعدد الشعوب الشرقية فيها واشترى من هناك كتبا مخطوطة باليد لا للملك فقط بل لنفسه أيضا وقد ابتلعت أثمان الكتب التى اشتراها كل ثروته حتى كتب مرة لأحد



فرنسوا الاول ملك فرنسا مساعد بوستل)

أصدقائه (انى أفلست وأصبحت خاوى الوفاض وليست
معي نقود لاشترى بها كتبا واستعين بها علي اسفاري ولم يبق
لى شئ قط يجعلنى أحتمل هذه الحياة) وقد درس بوستل
جميع الاديان والمذاهب واشتغل فى علم اعتدال حركات
النجوم والف كتابه Linguarum caracteribus.
طبع بباريس سنة ١٥٣٨ ويحتوي هذا الكتاب على علم
قراءة الخطوط الآتية الخط العبرانى والكلدانى والسريانى
والسماريتانى والعربى والحبشي والارمني واللاتيني والف
اجرومية عربية وهى الاولى التى طبعت فى اوربا
بحروف عربية وكان عنوانها هكذا

Grammatica arabica, Guilielmus Postellus, lector. Ne quid nostri confilii ignores candide lector, quum characterum difficultate in sculptis tabulis, multos esse perterritos viderem, quod essent difficile & male formati, volui loco illorum quaternionum hic insere grammaticam typis excussam, ut quos difficultate abegerat, facilitate & pulchritudine renocet. Parisiis apud Petrum Gromorsium, 1538.

والظاهر من هذا العنوان أن بوستل كان يستقبح الحروف العربية المستعملة فى الكتاب واليك بعض سطور من صلاة (أبانا الذى فى السموات) وقد طبعناها هنا لكى تظهر عجز المطبعة عن تكوين الحروف العربية

¶ Pater noster.

ابانا الذي في السموات تقدس اسمك
تاتي ملكوتك تكون مشيتك كما في
السما وعلي الارض خبزنا كفافنا اعطنا

ولما رجع بوستل الى فرنسا جعل العلماء والاشراف ورجال الدين يترددون عليه ويحيطون به احاطة السوار بالمعصم . وعينه الملك سنة ١٥٣٨ مدرسا للغات اليونانية والعربية والعبرانية ووهبه منزلا ومزارع وجياد . الا انه أغضب الملك عليه عقب نزاع بينه وبين سواه حرمه من عطفه وعطف الملكة واضطر الى الفرار بعد أن فقد أملاكه وجياده فخرج ماشيا على أقدامه الى . وما شاكرا لله علي الحرية التي لا يزال يتمتع

بها ومن ذلك الوقت تبدأ رحلاته العديدة التي دامت أكثر من عشرين سنة ودخل الدير في روما كخوري الا أن الرهبان طردوه لافكاره وتصوراته المدهشة المخالفة للتعاليم الدينية ويزعم بعض المؤرخين أنه مكث في السجن مدة مع أن البعض الآخر يقول أنه كان في فينا وهرب منها تحت جنح الظلام وكان ذلك لشابهته قسيسا قتل قسيسا آخر فاضطر للهروب برغم أنه كان بريئا (١) ومن أوهامه الدينية أنه قال للناس أنه سيظهر مسيح جديد في شخص امرأة وقيل أنه بعد أن بحث في جميع أطراف العالم وجد هذا المسيح في شخص السيدة يوحنا بالبندقية وقد لقبها (بوالدة الدنيا) و (حواء الثانية) وأصدر عنها النشرات ووزعها في فرنسا والمانيا وايطاليا وهي كلها أوهام لاحقيقة لها لان السيدة تغلبت في الواقع على افكاره بتسلطها عليه وكان عنوان هذه النشرة « Les très merveilleuses victoires des femmes » طبعت في باريس سنة ١٥٥٣ .

وأما الدين الذي كان يميل اليه فهو الاسلام و لم يكن يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا بكل تبجيل واحترام ويقول هنريكس استيفانس أنه وجد بوستل بجانب كبري Rialto ريالطو في البندقية يعظ الناس بهذه العبارات (ينبغي لكل انسان أن يكون تابعا لدين صالح ومعنى ذلك أن يكون له دين مؤلف من مميزات الاديان الاخرى سيما من الدين الاسلامي ففيه من أجود الآراء وأحسنها) . وقد ذهب بوستل الى الاستانة مرة أخرى وساعده هناك سفير فرنسا ثم سافر الى الاراضي المقدسة وازداد الماما باللغات العربية والتركية والعلوم الرياضية ولما رجع الى باريس عين استاذا لعلم الرياضيات واللغات الشرقية بجامعتها سنة ١٥٥١ وكان ذلك بناء على مساعي والدة الملك كاترينا دي مديسيس والملكة مرغريتا ده نوفارا التي كانت تحترمه كل الاحترام والتي لقبته (أعجوبة القرن) وكان الملك شارل التاسع يناديه (بفيلسوفه الجليل) .

ويزعم بوستل أنه لن يموت . وأما من جهة اتساع معارفه واتقانه سائر اللغات وكافة العلوم فكان لايدانيه في ذلك أحد وكلما ألقى محاضرة في الجامعة كان ازدحام الطلبة والسامعين كبيراً جداً ولم يكن هناك أي مكان خال في قاعة الجامعة وخطب الجمهور المتكاثر في فناء الجامعة فادهش القوم بآرائه ولما اشتعلت نار الحرب بين المانيا وفرنسا خاطب بوستل امراء الالمان وحضهم على العدو وعرض عليهم اقتراحا بتأليف لغة جديدة عمومية تفهمها جميع شعوب أوروبا كالفولبيك اليوم وتعرف في روميا بمدير جامعة فينا النمساوية العالم فيدمانشتتر وهو الذي اوصى على بوستل أحسن توصية عند الملك فرديناند الالماني وكان هذا الملك شديد الاهتمام بشؤون دراسة اللغات الشرقية وخصوصا العربية والتركية وذلك لقرب حدود الدولة العثمانية من حدود النمسا ولكي يتمكن من الحصول على رجال لهم المام بهذه اللغات ليرسلهم سفراء وتراجمة لدى الدول الشرقية

ولنعد الى بوستل فقد عينه الملك فرديناند الاول استاذا لجامعة فينا لدرس اللغة اليونانية والعربية سنة ١٥٥٢ الا أن مدة أقامته في فينا وتدريسه بها كانت لاتزيد عن ثلاثة أشهر لانه هرب ليلا من فينا كما تقدم واصدر بوستل في فينا خطبته الافتتاحية سنة ١٥٥٣ في كتاب سماه :

De linguae Phoenicis et Arabicae, Vindobona 1553

وهذا الكتاب نادرة من النوادر لانه أول كتاب طبع بحروف عربية في البلاد الجرمانية أي في فينا

(1) Abel Lefranc, Histoire du Collège de France, Paris 1893.

وكانت المطابع لم تبتدىء بمدينة هيدلبرج بطبع الحروف العربية الا بعد تسعة وثلاثين عاما بعد مطبعة تسيمرمان بفينا (١) وهذا عنوان كتاب الخطبة الافتتاحية للاستاذ بوستل وترى فيه الحروف المستعملة فيه

GVILIELMI PO-
STELLI REGII IN ACADEMIA VIENNENSI
LINGVARVM PEREGRINARVM ET MATHEMATVM
Professoris de Linguæ Phœnicis sive Hebraicæ
excellencia & de necessario illivs & Arabicæ
penes Latinos vsu, Præfatio, aut po-
tius loquutionis humanæve per-
fectionis Panegyris.

طوباهم الذي تُركت سيآتهم
والذين سُترت خطاياهم
طوبا للرجل الذي لم يحسب
الرب عليه خطيه وليس
في فيه غش

VIENNAE AVSTRIAE EXCVDEBAT
Michael Zimermannius.

Anno M. D. LIIII

كتاب الخطبة الافتتاحية لبوستل

---

(1) A. Mayer, Wiens Buchdruckergeschichte von 1482—1882. Wien 1883.

وبعد غياب بوستل عن فينا اضمحلت الطباعة العربية فيها ومن مؤلفات بوستل التي اصدرها بعد سياحاته في الشرق

Description et charte de la Terre Saincte, qui est la propriété de Jésus christ, Paris 1553. (1)

De la République des Turcs et des meurs et loy de tous Mahamedistes par Postel, Cosmopolite, Poitiers 1560

Alcorani et Evangelistarum concordia, Paris 1543

Abrahami patriarchae liber Jesirah, Paris 1553

Signorum coelestium vera configuratis, Paris 1553

وقد اتهم مدة اقامته في باريس سنة ١٥٦٢ بالعصيان الديني وجاء البوليس الى منزله ليبحث عن كتبه وقبض عليه وحبس وحكم عليه بالنفي الى دير ماري مارتان Couvent St, Martin ليعيش هناك تحت مراقبة الرهبان وكان البرلمان الفرنسي قد بحث في أمره والمظنون ان كتابه (فتوح النساء العجيبة) كان سبب سجنه ويهمنا معرفة مايقوله راهب دير سان مارتان الخوري ماريه Marrier في كتابه Histoire du couvent St. Martin (لم يظهر أحد غيرة على الدين طول مدة اقامة بوستل في الدير اكثر منه وكان من ولهه الديني وخشوع نفسه ان الرهبان رأوه عندما انتهى من مراسم الديانة ووجهه مبلل بالدموع . وفي مجالس السرور كان كامل الوقار والبشاشة فزاد ذلك جلالا وهيبة لانه شيخ هرم ذو لحية بيضاء فكان منظره يؤثر في الجالسين وكان رنين صوته رائقا يدخل الى القلوب سامعيه فيوقظ فيهم لهذا الشيخ شعور الاكرام والتمجيد وكان كل من يحتاج الى شيء علمي خاص بالشرق لا يسأل غير بوستل فيجيبه وكله تواضع وخضوع وخرج بوستل يتنزه في بستان الدير وهو منهمك الافكار يراجع في ذهنه ما وقع له من حوادث الدهر الغريبة وانقلاب امور الدنيا وبعد ما اعترف بكل خطاياه توفي يوم ٦ سبتمبر سنة ١٥٨١ ودفن بقرب هيكل كنيسة العذراء التي لدير سان مارتان وينبغي لنا أن لا نختم الكلام عن الاستاذ بوستل الا بهذه الخلاصة : ومهما قيل عن ازدياد اغلاط الناتجة عن اراءه في عصره المائل لكل اقتراح ديني أو فلسفي فانه كان بطلا مقداما في لغات الشرق وبالاخص في لغة العرب ويشكر همته المفرطة كل من يحب هذا اللسان البديع وها هي صورة بوستل



Guiglielmo Postel

(1) Röhricht, Bibliogr. geogr. Palaestinae. [1553] Berlin 1890

وقد أسس هنري الثالث سنة ١٥٨٧ قسما لدراسة اللغة العربية بالمدرسة المسماة Institut de France بباريس وأنشأ البابا جريجوريوس الثالث عشر مدرسة أيضا للغات الشرق تسهيلا لاعمال المبشرين المرسلين الى الشرق . وكان فى تأسيس هذه المدارس مايبعث على الاهتمام بعلوم الشرق فى اوربا خصوصا وان وسائل النشر المطبعي فى زمن لويس الثالث عشر كانت على أحسن منوال، كادت تبلغ الغاية فى الظرف والجمال . وقد أمر لويس الرابع عشر باستعمال الحروف التى وضعها المستشرق Brèves بريف وارسل الى الشرق المبشرين والعلماء لجمع الخطوط والمكتوبات النفيسة ونشرها . أما منذ القرن الثالث عشر فقد أصبحت لغات الشرق ذات أهمية عظيمة وقام بين العلماء من اشتهر بمؤلفاته التى لا تزال معروفة حتى الآن ولا يفوتنا أيضا أن هولاندا كانت مقرا هناءا للدروس الشرقية.

فرانس رافلنج

Franz Rapheleng



FRANCISCUS RAPHELENGIUS.

ولد سنة ١٥٣٩ فى لانوا وتوفى ١٥٩٧ فى لايدن وقدكان فى أول الامر صاحب مطبعة ودرس التجارة فى مدينة نيرنبرج المانيا ثم ترك المانيا وذهب الى باريس حيث اتقن العلوم اللغوية ثم عين استاذا للغة اليونانية فى كلية كمبردج بانجلترا وعاد الى وطنه واشترك مع حميه فى ادارة مطبعته سنة ١٥٦٥ واستلم سنة ١٥٨٦ فرعا لهذه المطبعة بمدينة لايدن وأخذ يطبع كتب الجامعة هناك وقد درس بالجامعة المذكورة اللغة العبرانية واللغة العربية حيث كان هنـــاك استاذا فى هذه العلوم وينسب اليه اتقان المطبوعات المسماة (مطبوعات بلانتاين) وقد طبع بهذه المطبعة الكتاب المقدس بلغات كثيرة فى ثمان مجلدات واستغرق ذلك من سنة ١٥٦٩ الى ١٥٧٣ والف أجرومية عبرانية وقاموس كلدانى وآخر عربى صدر سنة ١٦١٣ أما القاموس العربى فطبع ثانيا فى ثلاث عشر نشرة وها هى صورة الاستاذ رافلنج المأخوذة عن القاموس العربى

يوسف يوستوس سكاليجر

Joseph Justus Scaliger

ولد سنة ١٥٤٠ فى اجن وتوفى سنة ١٦٠٩ فى لايدن درس فى بوردو و باريس تحت ارشادات ترنبب وسافر سنة ١٥٦٦ الى انجلترا واسكتلاندا ثم ذهب الى الاندلس ودرس فى فلنسيا تحت رئاسة كوياتسيوس وعين استاذا بجنوا ثم عاش بعد ذلك مدة تسعة عشرة سنة بجنوب فرنسا ثم دعته جامعة لايدن للتدريس فيها بعد وفاة الاستاذ ليبسيوس وهو الذى بنى الاعمدة الاولى لدراسة الخطوط القديمة وعلم النقود و بالاخص علم التاريخ وكانت علومه عديدة ويدل على ذلك تآليفه : Opuscula varia طبع فى سنة ١٦١٠ ، كتابه (رسائل : Epistolae) طبع بلايدن سنة ١٦٢٧ وكنز المنقوشات (Thesaurus inscriptionum) طبع بهايدلبرج سنة ١٦٠٢ وكتابه (HermesTrismegistos)



Joseph Justus Scaliger

الذى طبع بالبورتغال سنة ١٥٧٤ وهذا الكتاب مهم (١) و يليه فى علمه الواسع الاستاذ

توماس أربينيوس

Thomas Erpenius Van Erpe

ولد سنة ١٥٨٤ فى بلدة بوركم بهولاندا وتوفى سنة ١٦٢٤ وتعلم الدين فى جامعة لايدن ودرس اللغات الشرقية تحت ارشاد يوسف اسكاليجر ثم سافر بعد ذلك مدة اربع سنوات الى فرنسا وانجلترا وايطاليا والمانيا و وجد أثناء هذه الرحلة فرصة لتكميل معارفه وتوسيع معلوماته فى العربى والفارسى والتركى وكان ذلك بواسطة عشرته للشرقيين ورجع سنة ١٦١٣ الى وطنه وعين استاذا فى جامعة لايدن سنة ١٦١٣ وفيها

(1.) Bernays, Josef Justus Scaliger, Berlin 1855.

بعد أخذته الحكومة الهولاندية ترجمانا ثم أنشأ مطبعة شرقية و بعد موته باعت أرملته هذه المطبعة للاخوان بونافنتورا وابراهام الزفير Elzevier (1.) ونذكرهنا أن الكتب التي طبعت بمطبعة الزفير مطلوبة برغبة شديدة من محبي الكتب القديمة لما اشتملت عليه من جمال ورقة تسر الصدور ويشتريها الراغبون مهما ارتفع ثمنها واهم مؤلفات الاستاذ اربينيوس اجرومية عربية طبعت في لايدن سنة ١٦٣٦ ثم جدد طبعها سنة ١٦٥٦ ١٧٣٤ ١٧٦٧ وكذا اعيد طبعها في مدينة بالرمو في صقلية سنة ١٧٩٦ وكتاب اساس اللغة العربية Rudimenta linguae arabicae طبع سنة ١٦١٥ ثم تاريخ المكين Historia Saracenica Almacino طبع سنة ١٦٢٥ ثم امثال لقمان الحكيم طبع في لايدن سنة ١٦١٥ مع الترجمة اللاتينية ولاربينيوس شهرة خالدة في احياء اللغة العربية ولكتبه انتشار عظيم وهذه صورته



يعقوب جوليوس

Jacob Golius

ولد سنة ١٥٩٦ في لاهاي ودرس اللغة العربية ولغات أخرى شرقية في جامعة ليدن حيث كان من أذكى تلاميذ أربينيوس ثم رافق سفير هولاندة في سياحته الى المغرب الاقصى وبعد رجوعه في سنة ١٦٢٤

(1.) Bézard, Essais bibliogr. des éditions des Elzeviers les plus précieuses. Paris 1822.

Pieters, Annales de l' Jmprimerie Elsevirienne, Gent 1858.

انتخب خليفة لأربينيوس فى تدريس اللغة العربية . وبعد ذلك سافر الى الشام لتوجيد المخطوطات وعاد سنة ١٦٢٩ وتوفى سنة ١٦٦٧ . ومن أشهر مؤلفاته المعجم العربى اللاتيني المطبوع فى ليدن سنة ١٦٥٣ . وهذا المعجم يستعمله جميع المهتمين باللسان العربى وهو مرجع مستشرقى الزمن الحديث لاده . ونشر جوليوس أيضا امثال الطغرائى سنة ١٦٢٩ وترجمة حياة تيمورلنك سنة ١٦٣٦ . ثم نشر كتاب جوهر الفلك وطبعه بالعربية واللاتينية سنة ١٦٦٩ .

برتلمى دربلو

Barthélemy D'Herbelot

ولد فى باريس سنة ١٦٢٥ والتحق بجامعتها حيث عنى بتعلم اللغات الشرقية . ثم قصد الى ايطاليا واختلط فى ثغورها بالنزلاء الشرقيين وعند عودته اختاره فوكيه Fouquet وزير المالية فى ديوانه وقرر له مرتبا قدره ١٥ جنيه . وبعد اعتزال فوكيه عين سكرتيرا ومترجما للغات الشرقية فى بلاط الملك وبعد بضعة أعوام جاء ثانى الى ايطاليا حيث انعم عليه الغراندوق فرديناند الثانى التوسكانى بمجموعة طيبة من أنفس المخطوطات الشرقية وسعى جديا لالحاقه ببلاطه أما كولبر Colbert الوزير الفرنساوى فخشى أن تفقد فرنسا هذا العالم الكبير فاستدعاه الى باريس . ولما رجع استقبله الملك لويس الرابع عشر بكل ترحاب وخصص له مرتبا يعادل المرتب الذى فقده وقت اعتزال فوكيه . وقد أقام مدرسا بباريس الى أن توفى سنة ١٦٩٥ . ومن مؤلفاته القيمة كتاب : Bibliothéque Orientale (المكتبة الشرقية) . وقد أكمل هذا المؤلف المستشرق جالان سنة ١٦٩٧ . وأعيد طبعه سنة ١٧٩٩ فى لاهاى بزيادات كثيرة وضعها المستشرقان شولتنس ورايسكه الآتى ذكرهما .

يوحنا هاينريخ هوتنجر

Johann Heinrich Hottinger

ولد بمدينة زيورخ بسويسرا سنة ١٦٢٠ وتوفى سنة ١٦٦٧ درس فى جنوا وجرونجن ولايدن اللغات الشرقية وعلم الدين بعد أن سافر الى انجلترا وفرنسا وعين استاذا فى زيورخ سنة ١٦٤٣ لعلم الدين وسنة ١٦٤٨ استاذا للغات الشرق بجامعة هايدلبرج بالمانيا ثم عاد الى زيورخ واختار وه هناك رئيسا للجامعة والف كتاب . (قاموس مختلف اللغات) سنة ١٦٦١ ثم كتاب

— Etymologicon orientale heptaglotton
— Promontuarium, syr. arab. Aegypt. Aethip

طبع بها يدلبرج سنة ١٦٥٨ وتاريخ الشرق طبع بتيجوري سنة ١٦٦ ثم Archaeologica orientalis طبع بها يدلبرج سنة ١٦٦٣ ولما دعته جامعة لايدزليدرس اللغات الشرقية فيها أراد اثناء سفره أن يعبر النهر المسمى Limmat لمنات فانقلب به القارب لثقله فمات غرقا فى النهر مع ثلاثة من أولاده (١) . وهاهي صورة هوتنجر



IOHANNES HENRICVS HOTTINGERVS.

انطوان جالان

Antoine Galland

ولد سنة ١٦٤٦ فى رولوه بفرنسا وتوفى سنة ١٧١٥ بباريس وتعلم (بمدرسة فرنسا) ورافق سفير فرنسا ده نوانتيل de Nointel فى سفره الى الباب العالى سنة ١٦٨٠ للبحث عن اثار قديمة ومنقوشات شرقية يشتريها ثم سافر الى عموم المشرق على نفقة شركة الهند ونفيها بعد بأمر الوزراء كولبر ولوفوا Colbert, Louvois وبعد رجوعه عين عضوا لأكادمية المنقوشات والآداب وفى سنة ١٧٠٩ عين استاذا للغة العربية بمدرسة فرنسا السابق ذكرها .

(1.) Steiner, Der Züricher Professor Hottinger in Heidelberg, Heidelberg 1886

ومن أهم مؤلفاته Paroles rémarquables des orientaux طبع باريس سنة ١٦٩٤ ثم (اخبار عن وفاة السلطان عثمان) طبع باريس سنة ١٦١٤ ثم (أصل القهوة) طبع كاآن سنة ١٦٩٩ ثم كتاب الف ليلة وليلة وأمثال لقمان الحكيم طبع باريس سنة ١٦٩٤ . وصدرت ابحاثه فى النقود القديمة العربية فى مجلة جورنال ده سافان وأصدر مذكراته التى كتبها حيث كان بالاستانة وطبعها Schaefer باريس سنة ١٨٨١ .

هنريك البرت شولتنس

Henrik Albert Schultens

المولود سنة ١٧٣٩ والمتوفى سنة ١٧٩٣ بلايدن تعلم العربى والعبرانى بلايدن ثم سافر الى اكسفورد سنة ١٧٧٢ للبحث فى الخطوط العربية المحفوظة فى الكتبخانة البدليانية ثم ذهب الى كمبرج حيث أصدر سنة ١٧٧٣ ، أمثال الميدانى ، وبعد رجوعه عين استاذا للغات الشرق بجامعة امستردام بهولاندا ثم دعى الى لايدن وترجم جزءا من كليلة ودمنة سنة ١٧٧٦ وأصدر كتاب Anthologia sententiarum arabicarum

يوحنا يعقوب رايسكه

Johann Jacob Reiske

ولد فى زربج سنة ١٧١٦ وتوفى فى لايبسج سنة ١٧٧٤ وتعلم اللغة العربية فى دار الايتام بمدينة هله بالمانيا ومكث فى لايدن ثمانية اعوام درس فيها اللغة اليونانية وعين استاذا للطب وفى سنة ١٧٤٨ استاذا للغة العربية ثم رئيسا للمدرسة المسماة ، نيكولاى ، وأصدر تاريخ أبى الفداء سنة ١٧٥٤ فى خمسة مجلدات وكتاب Risalet, el Walidi وكذا كتاب arab. Dichtkunst aus Motanabbi يعنى منتخبات من أشعار المتنبى باللغة الالمانية والعربية

العلامة سلفستر ده ساسى

Antoine Silvestre de Sacy

ولد سنة ١٧٥٨ بباريس وتوفى بها سنة ١٨٣٨ وتعلم من نفسه اللغات العبرانية والعربية والفارسية والتركية وعين سنة ١٧٨٥ عضوا لاكاديمية المنقوشات وقد فقد كل املاكه وعاش مختبأ ببلدة Bery برى فى ايام الانقلابات السياسية الهائلة على عهد روبزبير ودانتون ومارا اثناء الثورة الفرنساوية وأصبح عضوا للمجلس عند ماهدأت الحال واستلم مكانه بمدرسة الالسن الشرقية وعين سنة ١٨٠٦ استاذ اللغة الفارسية بمدرسة فرنسا وهو من الذين عملوا على اسقاط نبوليون الاول سنة ١٨١٤ وأصبح مديرا لمدرسة ديوان فرنسا سنة ١٨٢٣ ومدير مدرسة الالسن الشرقية وفى سنة ١٨٣٣ عين محافظا للمخطوطات بدار الكتب الملكية ونال لقب بارون سنة ١٨١٣ وهو الذى جعل باريس أول مقر لدراسة لغات الشرق باوروبا

(١) ومن مؤلفاته Chrestomatie arabe (روايات عربية) طبع باريس سنة ١٨٠٦

Grammaire arabe (اجرومية عربية) طبع باريس سنة ١٨١٠

Rélation de l' Egypte de Abdullatif (اخبار مصر لعبد اللطيف) طبع باريس سنة ١٨١١

ثم (پندنامه عطار الفارسى) طبع ١٨١٩ ومقامات الحريرى والفية بن مالك سنة ١٨٢٣ وكتاب دينى طبع سنة ١٨٣٨

Exposé de la religion des Druses

وهذه صورة سلفستر ده ساسى



Silvestre de Sacy.

---

(1)Reinaud. Notice histoir. et lit. sur Silv. de Sacy. Paris 1838.
Derenbourg. Silv. de Sacy, Paris 1895
Chassinat, Bibliothèque des arabis ants Français: Sacy par Salmon, LeCaire1905.

يوسف دكر كارلايل
Joseph Dacre Carlyle

ولد فى كارلايل سنة ١٧٥٩ وسافر سنة ١٧٧٠ الى كمبرج ودرس فى مدرسة Queens college حتى سنة ١٧٥٩ . وهناك صادق رجلا شرقيا من أهل بغداد كان متوطنا كمبرج وتعلم منه اللغة العربية وآدابها . ثم عين سنة ١٧٩٥ استاذاً للغة العربيه فى جامعة كمبرج ونشر ترجمة كتاب يوسف بن طغرى بردى فى تواريخ مصر وطبعه سنة ١٧٩٢ كما ترجم اشعار العرب من الجاهلية الى سقوط الخلافة . وفى عام ١٧٩٩ رافق سفير انكلترا الى الآستانة وعنى كثيرا بجمع المخطوطات القديمة اثناء سياحته الى آسيا الصغرى وفلسطين و بلاد اليونان وايطاليا . ثم رجع الى انكلترا وتوفى سنة ١٨٠٤ فى نيوكسل اون تاين .

جان جوزيف مارسل
Jean Joseph Marcel

ولد سنة ١٧٧٦ فى باريس . وكان مديرا لمعمل البارود أيام الثورة الفرنساوية ودرس اللغات الشرقية من سنة ١٧٩٠ . وكان أحد أفراد القسم العلمى للحملة الفرنساوية الى مصر سنة ١٧٩٨ تحت قيادة الجنرال بونابرت وعين مديراً للمطبعة العربية التى جهزها بونابرت ونشر بمصر مجلتين فرنساويتين وهما :

La Décade égyptienne و Le Courrier d' Egypte ومذكرات معهد مصر L' Institut d' Egypte الذى أسسه بونابرت فى القاهرة والموجود فيها حتى الآن ثم نشر بأمر بونابرت جميع المنشورات السياسية باللغة العربية والتركية واليونانية واشترك أيضا بكل همة ونشاط فى نشر كتاب وصف مصر المشهور :

Description d' Egypte

ولما عاد الى فرنسا عين مديراً للمطبعة الاهلية . وكان عضواً فى معظم الجمعيات العلمية . والقى المحاضرات باللغات الشرقية فى كلية فرنسا من سنة ١٨١٧ الى سنة ١٨٢٠ وميزه نبوليون بنشان



Jean Joseph Marcel

الشرف . وأصدر ايضا حكايات الشيخ المهدى، منتخبات من آداب الشرقيين سنة ١٧٩٩ وكتاب الخطوط القديمة العربية سنة ١٨٢٨ ثم الف كتاب الحملة الفرنساوية سنة ١٨٣٠ وتاريخ مصر منذ الفتح العربى الى الفتح الفرنسى ولما طعن فى العمر أصابه العمى ومات مأسوفا عليه سنة ١٨٥٤ وصورته فى الصحيفة السالفة

جان جاك كوزين ده برسيفال

Jean Jacques Causin de Perceval

ولد سنة ١٧٥٩ بمونتيديه بفرنسا وتوفى سنة ١٨٣٥ وهو تلميذ الاستاذ كردونودبسوترى، عين بدل هذا الاخير استاذا للغة العرب بمدرسة فرنسا بباريس وقد كان منذ سنة ١٧٨٧ الى ١٧٩٠ محافظ المخطوطات بدار الكتب الملكية وأصبح سنة ١٨١٦ عضواً با كاديمية المنقوشات وترجم من العربية تاريخ صقلية تحت حكم المسلمين للنويرى Histoire de la Sicile sons la dommination des Musulmans طبع باريس سنة ١٨٠٢ وترجم جزءا من حكايات الف ليلة وليلة سنة ١٨٠٦ ثم اصدر الجداول الفلكية لابن يونس ومقامات الحريرى طبع باريس سنة ١٨١٨ وأمثال لقمان طبع باريس سنة ١٨١٨ وكذا المعلقات

ارمان كوزين ده برسيفال

Armand Causin de Perceval

وهو ابن السابق ذكره ولد بباريس سنة ١٧٩٥ وتوفى بها ١٨٧١ وسافر الى البلاد التركية سنة ١٨١٧ ومكث سنة بين موارنة لبنان وعين بعد رجوعه مدرسا للغة العربية الدارجة بمدرسة الالسن الشرقية بباريس ثم عين سنة ١٨٣٣ استاذا للغة العربية والآداب بمدرسة فرنسا وسنة ١٨٤٩ عضوا للاكاديمية ومن أهم مؤلفاته: تاريخ العرب قبل الاسلام طبع باريس ١٨٤٧ فى ثلاث مجلدات

Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme

واجرومية عربية فيما يتعلق بالكلام الدارج طبع سنة ١٨٢٤ Grammaire arabe vulgaire

وأصدر القاموس الدرنى الفرنسى سنة ١٨٢٧ . Dict, arabe de Boctor

فريدريخ اوغست روزن

Friedrich August Rosen

ولد سنة ١٨٠٥ فى هانوفر وتوفى سنة ١٨٣٧ فى لندن درس اللغات الشرقية فى جامعة لايبسج وعين استاذا لعلم الاداب العربية بجامعة لندن وأصدر كتاب الجبر لمحمد بن موسى طبع لندرا سنة ١٨٣١ ثم ترك منصبه فى الجامعة واستلم سكرتارية الجمعية الاسيوية فى لندرا .

وليم رايت

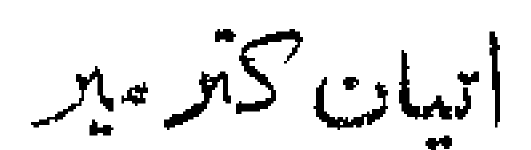
William Wright

ولد سنة ١٨٣٠ فى بنغاليا ببلاد الهند وتوفى سنة ١٨٨٩ فى كمبردج بانكلترا تعلم فى سان اندريوس ثم فى مدينة هله بالمانيا وعين استاذا للغة العربية بجامعة لندرا سنة ١٨٥٦ ثم فى سنة ١٨٥٨ عين استاذا للغة العربية بجامعة دبلن بارلندا وفى سنة ١٨٦١ اشتغل فى مكتبة المتحف البريطانى وظل بها حتى طلبته جامعة كمبردج لتدريس اللغات الشرقية فيها وأصدر مؤلفات كثيرة منها رحلات ابن جبير طبع لايدن سنة ١٨٥٢

أما الاجرومية العربية التى أصدرها الاستاذ كسبارى فجددها رايت واصلحها وأصبحت فيما بعد من أهم الاجروميات العربية ثم أصدر مباحثه فى الخطوط الكوفية ومعها صور فائقة جدا لهذه الخطوط وكان ذلك بناء على طلب جمعية الخطوط القديمة المسماة Palaeographical Society London



Etienne Quatremère



Etienne Quatremère

ولد سنة ١٧٨٢ وتعلم اللغات الشرقية تحت رياسة سلفستر ده ساسى حيث نبغ فيها وأصبح عضوا فى الاكادمية الفرنساوية سنة ١٨١٥ . واشتهر كترمير بكثرة ابحاثه وكتبه وترجم تاريخ المماليك للمقريزى وطبعه بباريس سنة ١٨٤٠ وأصدر مقدمة

خلدون ومنتخبات أمثال الميدانى ثم كتاب الروضتين كما ترجم مقامات الحريرى وتوفى سنة ١٨٥٧

يان ده جويه

Jan de Goeje



Jan de Goeje

ولد سنه ١٨٣١ فى درون. يب بهولاندا وتوفى سنة ١٩٠٩ فى لايدن تعلم فى جامعة لايدن تحت ارشاد العلامة دوزى ثم سافر الى اكسفورد لاتمام الدراسة وعين استاذ اللغات الشرقية سنة ١٨٦٩ وأصدر الكتب الآتى بيانها .

Libér expugnationis regionum. Beladsori.
Edrisi. Description de l'afrique
Fragmenta, hist. arab..
Bibliotheca. geogr. arab.
Diwan. Ibn el walid
annales Tabari
Grammar of arab. language

وقد أسس العلامة يان ده جويه معهد المساعدة لتلاميذ اللغة العربية(١) وهذه صورته

جوستاف ديجا

Gustave Dugat

ولد سنة ١٨٢٤ فى أورانج بفرنسا ودرس فى باريس فى مدرسة الالسن الشرقية الحديثة ثم سافر الى الجزائر بامر من الحكومة الفرنساوية وعين بعد رجوعه عضوا للجمعية الشرقية الفرنساوية , واصدر هذه المؤلفات

Grammair Franc. pour les arabes
analectes sur les arabes d, Espagne
Histoire des Orientalistes
Histoire des pilosophes musulm.

(1) Dozy, deGoeje, Biographie, Leide 1883;

ولتعد الآن الى النمسا . كان أول عمي دراسة لغات الشرق بالنمسا

أوجيريوس جيزلين فون بوسبيك
Augerius Ghislain von Busbeke

المولود سنة ١٥٢٢ بمدينة كومين ببلاد الافلاند وأرسله فرديناند الاول سنة ١٥٥٥ سفيرا عن النمسا الى السلطان سليمان الثاني فمكث في الاستانة سبع سنوات (١) وأصدر كتاب (اثار انقره) Monumentum Ancyranum وبذل الجهد في جمع الخطوط الشرقية القديمة وقد استحضر منها مائتين وأربعين كتابا الى فينا وفي الكتبخانة الاهلية بفينا جملة عظيمة من نسخ الخطوط الشرقية التي كتبها بوسبيك بيده وقد استدعى الى فينا حنا جنتيلوتي النمساوي وكان قبل ذلك بسلسبرج واتقن العربية وقد حصل المستشرق فريدريك فون لوكاو Friedrich von Lokau على لقب (ترجمان شرقي) Linguarum orientalium interpres وقد توفي سنة ١٨٣٨ أما ادم كولر Adam Kollar المولود سنة ١٧٢٣ فقد أتقن اللغة العبرانية والتركية وهو الذي أصدر القائمة الكبيرة للكتبخانة الامبراطورية بفينا وكان اذ ذاك مديرها يوسف فون مارتينز من المستشرقين المعروفين سنة ١٧٤٩ ومن المهم معرفته ان معظم مديري الكتبخانة الامبراطورية بفينا كانوا مستشرقين واستمرت الحال على هذا المنوال مدة أربعة أجيال تقريبا حتى وقتنا هذا .

ولقلة وجود الرجال الخبيرين في معاشرة الشرقيين اضطرت حكومة النمسا في منتصف القرن الثامن عشر لاستخدام المترجمين في ارسالياتها لدى الباب العالي وقد اختارتهم من مسيحيي بيرا Pera بالقسطنطينية كالعادة وقد احتمل أكثر هؤلاء من سوء معاملة الاتراك وفقد بعض القناصل والسفراء حياتهم شنقا اذ ان الاتراك كانوا يعتبرونهم جواسيس مرسلين للتجسس على احوال الدولة ومثل هذا مذكور في التاريخ التركي كما ان بعض هؤلاء المترجمين خدم فعلا الباب العالي لمصلحته الشخصية لا لصالح النمسا وقد باعوا اسرار الدولة ونالوا المكافآت المالية العظيمة من الوزير العثماني فعادوا للوطن اغنياء ولذا فكرت الامبراطورة الكبيرة ماريا تريزيا Maria Theresia في اصلاح هذه الحال وفعلا أسست مدرسة خصوصية للالسن الشرقية ليتخرج منها من يكون من الوطنيين لائقا لارساله سفيرا لها في الاستانة . وقد فاز الكونت كاونتس Kaunitz وزير ماريا تريزيا بالاقتراح الذي عرضه على جلالتها وبتحقيقه فتحت فعلا ابواب الاكاديمية الشرقية بفينا سنة ١٧٥٤ وكان اول مدير لها يوسف فرانس Franz

---

(1) Mosel, Geschichte der K, K, Hofbibliothek, Wien 1835

وكان وكيله فى الادارة يوسف نكرب Nekrep سنة ١٧٧٠ . ثم جاء بعده فرانس هوك Höck سنة ١٧٨٠ فى عهد الامبراطور يوسف الثانى الملك الديمقراطى المحبوب . وترك منصبه ١٨٣٢ وتسلم الادارة بعده الكردينال روشر Rauscher ومن أشهر خريجى تلك الاكاديمية شترمر Stürmer المرسل فى ارساليات سياسية للاستانة خصوصا وقت الحرب التركية سنة ١٧٨٨ الى ١٧٨٩ وهو الذى قابل سفير الدولة العثمانية ابو بكر راتب افندى سنة ١٧٩٢ فى فينا عندما أراد الوصول لدى القيصر وقد أرسل اشترمر هذا الى جزيرة سان هيلين منفى نبوليون الاول حيث مكث هناك من سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨١٨ ثم صار تعيينه قنصل جنرال النمسا فى الولايات المتحدة وقد تخرج أيضا من هذه الاكادمية روزن زفايج Rosenzweig المولود سنة ١٨١٩ بمدينة برن عاصمة مورافيا وسافر الى الاستانة وقيدين ببلغاريا وكان ترجمانا وعين سنة ١٨١٧ استاذ اللغات الشرق بالاكاديمية الشرقية نفسها وترجم منظومة يوسف و زليخا لمولانا جامى سنة ١٨٢٤ وقصيدة البرده للبوصيري ومنتخبات ديوان جلال الدين الرومى وتخرج من الاكاديمية فرانس فون دومباي Franz von Dombay المولود بفينا سنة ١٧٥١ وقد رافق سفير النمسا الى سلطان المغرب الاقصى سنة ١٧٨٢ وكان ذلك بعد ان وصل الوفد المراكشى الى فينا واحتفل به احتفالا فاخرا وأصدر اجرومية (لهجة المغاربة)

Consular Akademie, Wien

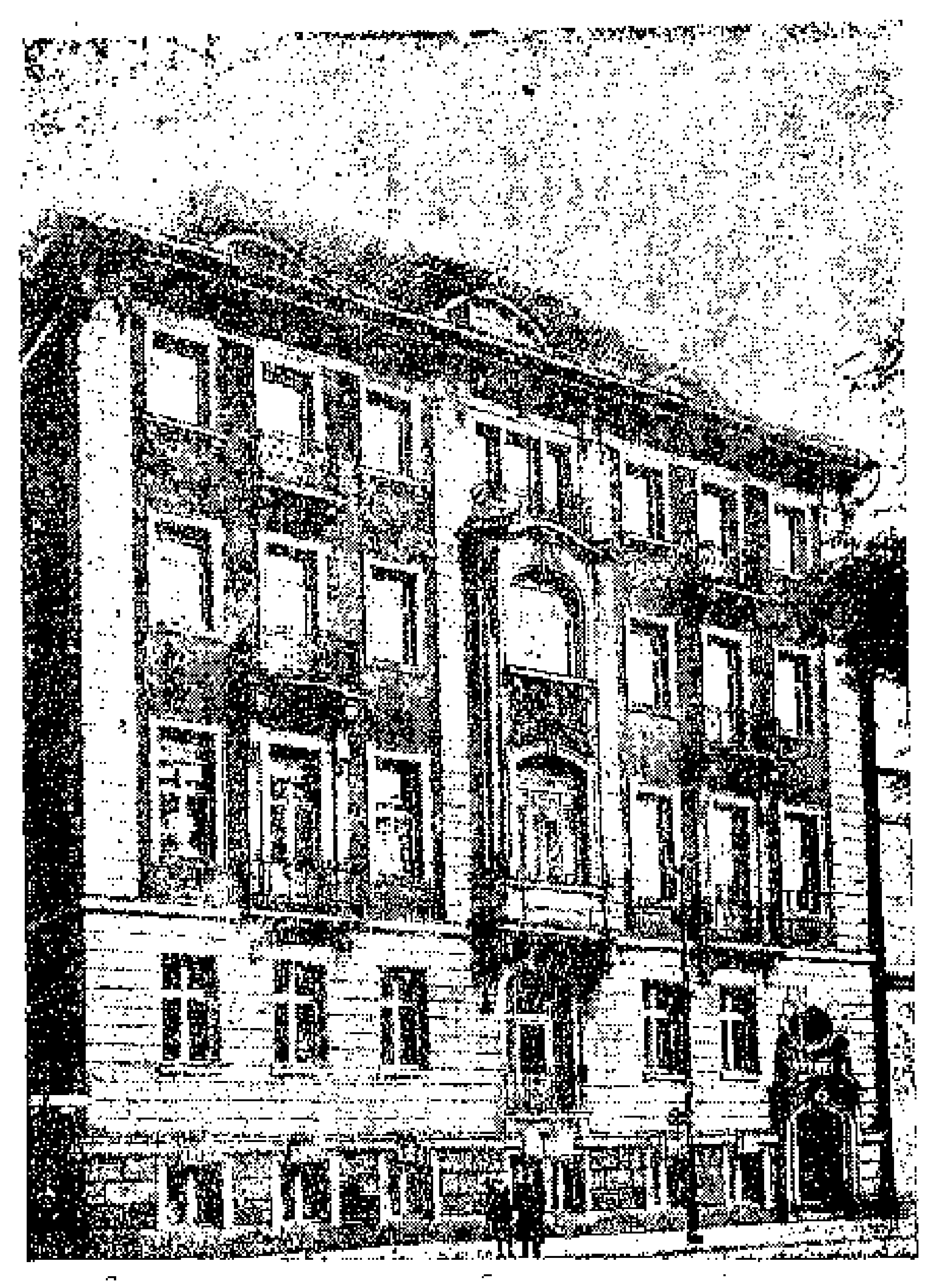
سنة ١٨٠٠ وتاريخ امراء المغرب الاقصى سنة ١٨٠١ وكتاب (تاريخ أشراف مراكش) Geschichte der Scherife von Marocco طبع اجرام سنة ١٨٠١ وكتاب النقود المغربية طبع فينا سنة ١٨٠٣ واشتغل دمباى فى الخطوط العربية التى كانت موجودة فى كتبخانات الاندلس ومات سنة ١٨١٠ فى فينا حيث كان يشغل وظيفة (ترجمان القيصر)

وتخرج من هذه الاكادمية ايضا برينر Brenner المولود فى فينا سنة ١٧٧٢ وقد أصدر تاريخ الحروب

العثمانية الاخيرة المطبوع بالتركى وقاموس لغة الجاغاطاى التترية

وقد كان فى كتبخانة الاكاديمية سنة ١٨٣٩ اربع مائة وثمانية وعشرين نسخة من الخطوط العربية النفيسة منها خمس وثلاثون بالخط المغربي ومقدارا عظيما من الخطوط التركية والفارسية . وهذه صورة الاكاديمية الشرقية فى فينا وقد أصبح اسمها الآن اكاديمية القناصل . (1) أنظر صحيفة ٣٢

أما برلين ففيها مدرسة خصوصية للغات الشرق تسمى Oriental Seminar وهذه هى صورة هذه المدرسة



Oriental Seminar, Berlin

(1) Weiss von Starkenfeld, Die K.K. Oriental. Akademie Wien 1839

وفى رومية بايطاليا مدرسة شرقية قديمة جدا تسمى Collegium de Propaganda Fide
وهذه هى صورتها



Propaganda Fide, Rom

أما أعظم خارجى الاكاديمية الشرقية بفينا فهو

يوسف برون هامر بورغشتل

Josef Freiherrvon Hammer-Purgstall

ولد يوسف هامر الذى ادهش معاصريه وتابعيه فى سائر أوروبا يوم ٩ يونيو سنة ١٧٧٤ بمدينة جراتس بالنمسا وتوفى يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٥٦ بفينا . دخل مدرسة الجنازيوم بجراتس وحضر الى فينا سنة ١٧٨٧ حيث التحق بالقسم التجهيزى بالمدرسة الامبراطوريه وبعد الامتحان لدخول الاكادمية قبل بنجاح واستمر تلميذا مدة تسعة أعوام ودرس فى السنين الاخيرة اللغة الفارسية استعدادا للسفر الى بلاد العجم وقد كلفه السيد ينيش Ienisch فى خدمة قضاها له وكان ذلك لاجل اصدار القاموس المظم المطبوع باللغات العربية والتركية والفارسية واللاتينية والمعروف باسم مؤلفه مينينسكى Meninsky وكلفه السيد ميلر Müller فى البحث عن جميع المكتوبات والكتب الافرنكية الخاصة بالشرق وفى سنة ١٧٩٧ بعد عقد الصلح بين نبوليون بونابرت وامبراطور النمسا فرانس الاول ببلدة كامبوفورميو عين هامر سكرتيرا للسيد بتنش معتمد القيصر وفى هذا الوقت نشر هامر نشرته الاولى وهى ترجمة للشعر التركى فى الامور

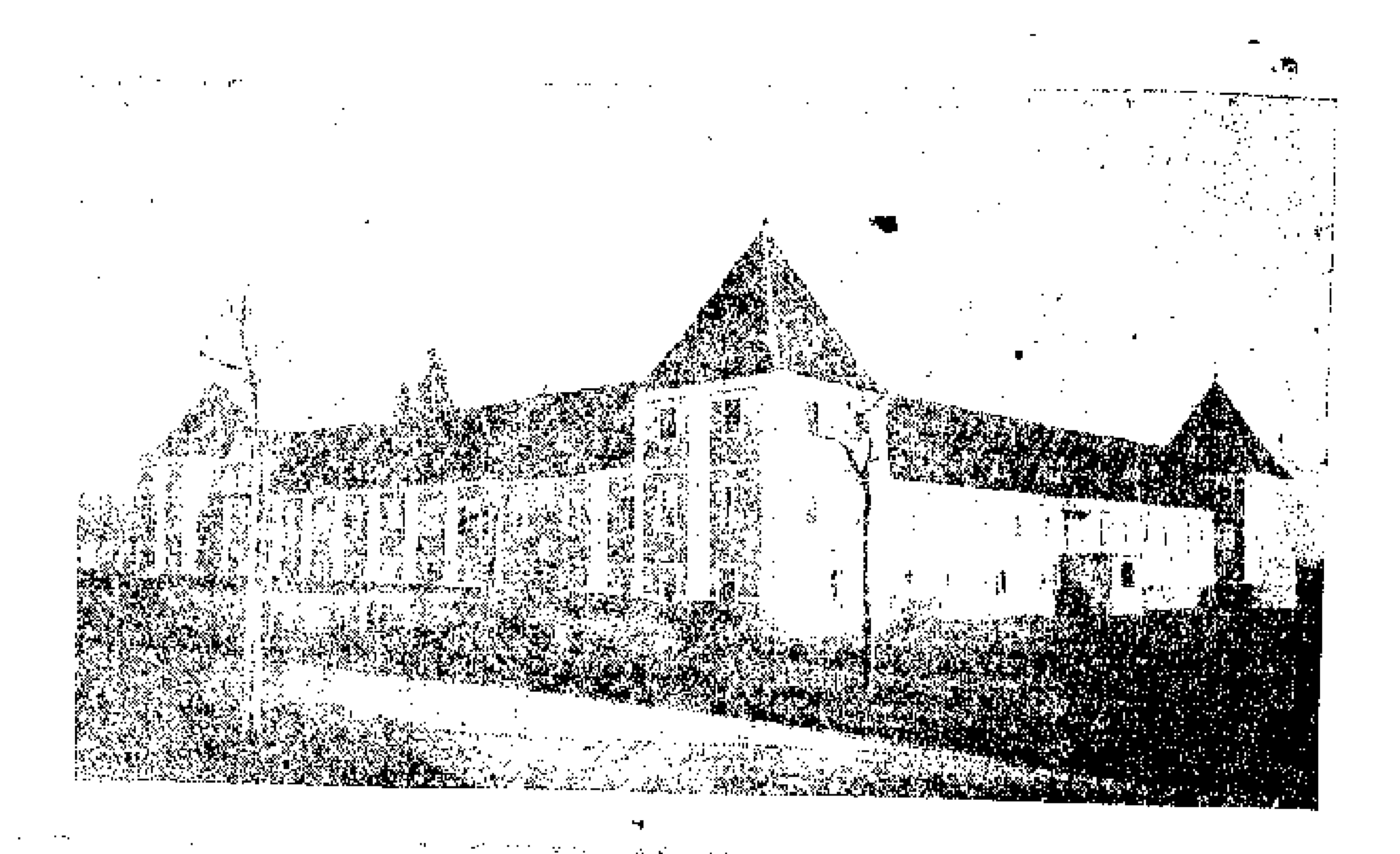
الاخيرة » ثم نشر شعرا نظامه هو بنفسه وعنوانه « فايدلنج » Weidling وفايدلنج اسم لقرية لطيفة قريبة من فينا واقعة بين الجبال وقد اختارها مصيفا له مدة عشر سنوات وسنعود الى ذكرها فيما بعد ثم سافر الى البندقية وكتب ما رآه هناك فى كتابه اصدره فى برلين سنة ١٨٠٠ وسماه « تصويرات »

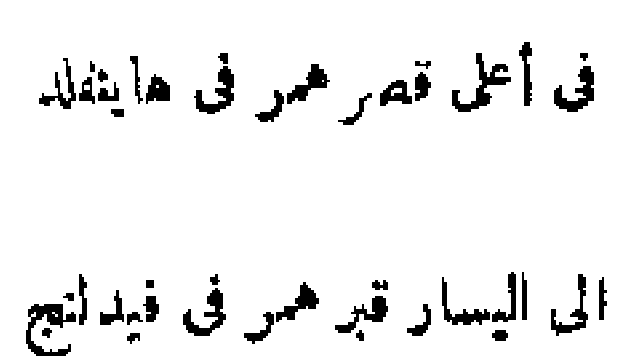
واشتغل فى نظم « شيرين » أى الحلوة المشهورة بوفائها لشاه ايران الساساني صدر فى ليبزج سنة ١٨٠٩ وفى سنة ١٧٩٧ أرسله الوزير النمساوى طوغوت Thugut الى الاستانة وبما انه كانت لدي هامر توصية للسفير النمساوى البارون هيربرت فقد وجد منه كل مساعدة وارشاد . وبعد ما تمت المعاهدة بين الصدر الاعظم العثماني وبين الجنرال كليبر Kleber الفرنساوى المقيم فى مصر وعرفها هربرت امر لهامر فى شهر فبراير سنة ١٨٠٠ بالسفر الى البلاد الشرقية ليخبره عن احوال القنصليات النمساوية وعن الاحوال السياسية بالقطر المصري ولكن لما كانت انجلترا غير موافقة على قبول تلك المعاهدة وتأخر من هذا المانع سفر هامر الى الشرق بقى حينذاك مقيما على ظهر باخرة النمر التى كان يرأسها سيدني سميث Sidney Smith وقد كان هامر ترجمانا وسكرتيرا خاصا للحملة الانكليزية على مصر وقد حضر وشاهد المخابرات التى دارت مع الصدر الاعظم فى يافا وذهب مع الانكليز فى الحملة الى مصر وقام بجميع المراسلات السياسية التركية وتحرير المعاهدات مع المماليك ثم سافر بعد تسليم الفرنساويين الى انجلترا وقد ترجم اثناء اقامته فى الشرق لاول مرة باللغة الالمانية « ديوان الحافظ الفارسى »

وكتب كتابه Topographische Ansichten der levantinischen Reise الذى صدر سنة ١٨١١ بفينا . والكتبخانة الامبراطورية الملكية تشكر له ترجمة رواية عنترة بن شداد العربية التى كانت مجهولة من قبل فى اوروبا . ولما توفى البارون هربرت صدر اليه الامر لمبارحة انكلترا ولاستلام الاشغال بالاستانة بصفة سكرتير للسفير البارون اشتيرمر

واثناء اقامته فى الاستانة ترجم الاجزاء التى لم تكن ترجمت بعد من الف ليلة وليلة ونشر كتاب بوق الجهاد Pos aune des heil. Krieges وانتقل سنة ١٨٠٦ الى وظيفة وكيل الامبراطور فى مدينة يسى الا انه ترك هذه الوظيفة وسافر سنة ١٨٠٧ الى فينا حيث تعارف مع الامير شفوسكى Rscevusky وقد ساعده الاخير ماليا عندما علم أن هامر يريد اصدار مجموعة عامة لجميع العلوم الشرقية وقد صدر الجزء الاول من هذه المجموعة العلمية المهمة الشان المسماة معادن الشرق العلمية Fundgruben des Orients سنة ١٨٠٩ وطبع فى ست مجلدات من سنة ١٨١٠ لسنة ١٨١٩ ولما دخل الفرنساويين فى فينا محاربين سنة ١٨٠٩ كان القيصر امره ليلحقه ولكنه تأخر عن لحاقه وكان ذلك لعدم وجود خيل السفر وفى الواقع فان هذا التأخير كان مفيدا للنمسا وذلك ان الجنرال دارو Daru الفرنساوى ومعه دينون Denon نهب المتاحف والكتبخانات لاخذ كنوزها النادرة الى باريس وفيما نهبوه ثلاثمائة نسخة من المخطوطات الاصلية الشرقية فعارضهما هامر ومنعهما من ذلك وقد تركا فعلا مائة نسخة فى فينا وأخذا معهم

مائق الى باريس لكن هامر سافر الى باريس وفاز بمساعدة صديقه سلفستر ده سازى لدي الحكومة الفرنساوية فردت ايضا مائة نسخة . وكان هامر سنة ١٨١٠ مشيرا للسفير النمساوي فى باريس وقت اقتران نبوليون الاول بالارشيد وشس ماريا لويزا وعين فى سنة ١٨١١ مشير ديوان الحكومة وترجمانا للامبراطور فرنسيس الاول واغتنم هامر فرصة فراغه من الاشغال الرسمية وأخذ يدرس بكل دقة أحوال الشرق ونشر فى سنة ١٨١٥ كتاب « اساس تدبير حكومة الدولة العثمانية » واعترافا بفضل هذا التأليف فقد منحه امبراطور الروس وملك الدانيمارك نياشين عديدة وفى سنة ١٨١٦ كان له من العمر اثنتين واربعين سنة وتزوج من السيدة ابنة البارون هنكشتين وعين فى السنة التالية مستشارا للامبراطور وهذا الامتياز هو قمة الافتخار الرسمي الذى ناله من جهة تقدمه الرسمى وارتفاعه العلمى وكل ما نتج عن هذه التكريمات والاجلال بل ونيله لقب بارون لم يكن الا الكثرة المامه فى العلوم الشرقية ولما رافق هامر سنة ١٨١٩ سفير العجم ميرزا أبي الحسن بفيينا لمخابرة الامبراطور فرانس الاول بصفة ترجمان حصل على (صليب الفرسان) وهذا ماحق لنيشان ليو بولد العالى الشأن . أما السفير الايراني أبى الحسن فأعطاه جوادا كريما باعه هامر واستلم ثمنا له مائة قطعة ذهبا صرفها فى انشاء قبره المصنوع تماما على طراز قبور المسلمين وهو من الرخام الابيض ولم يشيد قبره الا بعد سبع وثلاثين سنة فى مقبرة قرية فيدلينج اللطيفة السابق ذكرها وأقامها على نفس المكان الذى دفنت فيه حبيبة شبابه السيدة العزه تينر وهكذا فقد أحب هامر الشرق وأعجب بفنونه وآدابه الجميلة حتى جعل لنفسه تذكارا خالدا يبرهن على فرط ميله وانهماك خاطره فى عجائب ونفائس الشرق وأقام لنفسه قبرا شرقيا وفى الحقيقة فقبر يوسف هامر يجذب اليه أبصار جميع المارين به والناس معجبون شاخصى العيون مندهشين لرؤية أثر نادر حيث لم يشاهدوا مثله أبدا بتلك النواحى . وتوجه كاتب هذه المقالة ذات يوم الى قصر يوسف هامر المقيم على حدود الاستيريا الى جهة المجر ببلدة هاينفلد الذى ورثه هامر من السيدة الارمل بورغشتال فرأي فيه فى سنة ١٩١٣ من العجائب والزخارف الشرقية ومن الخطوط العربية المنقوشة على مدخل هذا القصر الفاخر الحصين ذو الاربعة أبراج ما يدهش البصر ولما دخل وجد فى حجرة القبرذات القبة قبرا من الرخام الابيض منقوش عليه كلمات بلغات كالعربية والفارسية والتركية وسائر لغات أوروبا ووجد فى غرفة من الآثار المصرية القديمة والموميات والخطوط والكتب النادرة وهذه هى صورة قبر هامر بفيدلنج المنقوشة بلغات الشرق وصورة قصره فى هاينفلد (أنظر صحيفة ٣٧)





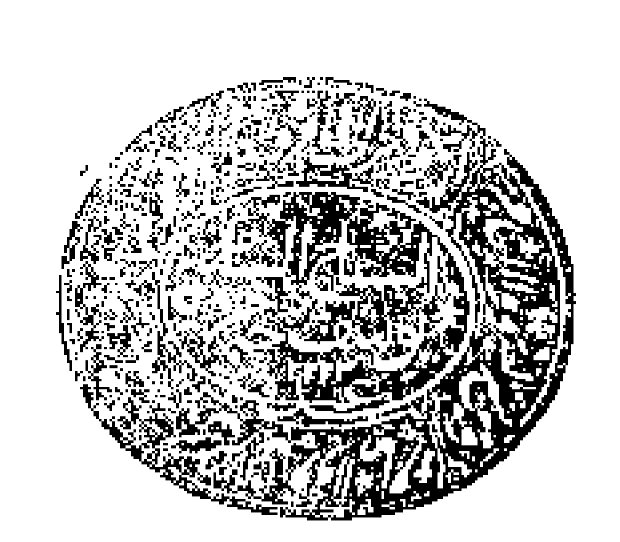
فى أعلى قصر همر فى هاينفلد

الى اليسار قبر همر فى فيدلنج

ومن سنة ١٨١٦ الى سنة ١٨٢١ الف هامر تاريخ الغساسنة وأصدر كتاب رحلته الى بروسا و« استانبول والبوسفور » وروايات دينية هندية فارسية وتركية تحت عنوان Memnons Dreiklang طبعت بفينا سنة ١٨٢٣ ثم سافر الى ايطاليا لكشف المخطوط وفى نفس هذه السنة صدر المرسوم من الامبراطور فرانس الاول باعطاء لقب « فارس »

واستلم همر سنة ١٨٣٥ مكافاة من الاكاديمية في برلين لجوابه عن موضوع « كيفية تدبير حكومة الخلافة الداخلية » في كتابه Innere Verwaltung des chalifats طبع برلين سنة ١٨٣٥ فصرف همر هذا المبلغ في سد نفقات ترجمة الشعر التركي كل وبلبل لفضلي طبع بودابست سنة ١٨٣٤ ولما قدم الى شاه ايران كتابه « مذكرات مركوس اوريليوس الفلسفية المطبوع بالفارسي واليوناني انعم عليه هذا الشاه بنيشان شير و خورشيد ثم الف كتاب Wamik wa.Asra النظم الاقدم الفارسي طبع فينا سنة ١٨٣٣ ثم اطواق الذهب للزمخشري طبع فينا سنة ١٨٣٥ وكتاب Mithriaca طبع باريس سنة ١٨٣٣ وفي سنه ١٨٣٥ ورث همر بناء على توصية الارمل السيدة بورغشتال صديقته التي ماتت عن غير زريه قصرها السابق ذكره ببلدة هاينفلد

ولهذا الحين كان يدعى هذا المستشرق يوسف همر فقط أما بعد هذا الميراث فقد اصبح اسمه بامر الامبراطور « البارون همر بورغشتال » ومما يشكر همر بورغشتال عليه تاسيسه « اكاديميه العلوم في فينا » التي انتخب أول رئيس لها وعندما احتفل بتذكار مرور مائه عام على الاكاديمية الشرقية فقد لقي همر كل الاحتفاء والتكريم في ذلك الاحتفال لانه كان بلاشك تاج تلاميذ هذه الاكاديمية . ولما طعن في السن لم يفقد قوته العقلية بل انها زادت والدليل على ذلك انه نشر وعمره بين الستين والسبعين كتابا (قاعة تصويرات حياة اعاظم ملوك الاسلام » طبع بدارمشتات سنه ١٨٣٧ وغير ممكن شرح جميع مؤلفات همر لانها تعد بالمئات وانما نذكر نشرته « اقوال النبي محمد » طبع فينا سنه ١٨٥٣ وكتابه في (الالفاظ العربية في اللغة الاسبانيولية) طبع فينا ثم مباحثه في الاختام المنقوشة الاسلامية » وكتابه (ياولد للغزالي) المطبوع بالعربي والالماني سنه ١٨٣٨ وميعاد للصلاة بالعربي والالماني وتاريخ قبائل المغول ولما كان عمره ٧٦ سنه ابتداء باصدار كتابه تاريخ آداب اللغة العربية طبع فينا سنه ١٨٥٤ الى ١٨٥٦ وقد نال همر خمسة عشر نيشانا من معظم ملوك أوروبا ومنحته جامعات جراتس وبراغ لقب دكتور شرف كما انه كان عضوا في خمسين شركة علمية مثل شركة أسيا في انجلترا وفرنسا وكلكتا وبومباي بالهند وفيلادلفيا بامريكا وجمعية الشرق بلايبسيج وقد عاش بورغشتال ثلاث وثمانين عاما كلها مملوءة بالشغل والعمل والبحث ومن المعلوم أن همر قد وقعت له في كتبه كثير من السهوات اللغوية لعدم تعمقه دراسة كل لغة الى الحد الاخير منها . ومع أنه ليس من الامور الصعبة توجيد مثل هذه الغلطات اللغوية بالنظر الى المعرفة الهائلة العجيبة والمامه جميع العلوم الخاصة بالشرق والفنون واحوال وتاريخ الاجيال الغامضة التي نجح في حل بعضها فان المقرظ المنصف الذي يدرك فهم روح همر العالية لابد وأن يقول ان يوسف همر بورغشتال لاينكر فضل باي حال من الاحوال فقد كان مجددا للعزائم ومحييا الهمة لدراسة الالسن الشرقية واحوال الشرق وقدوة حسنة لتابعيه ليستزيدوا نشاطا وجهدا في الطريق الذي سلكه وسهله لهم فلروحه جميل الذكري وقد مات همر سنه ١٨٥٦ ودفن في فيدلنج وترى في صحيفة ٣٩ صورة من الصور المديدة ليوسف همر بورغشتال



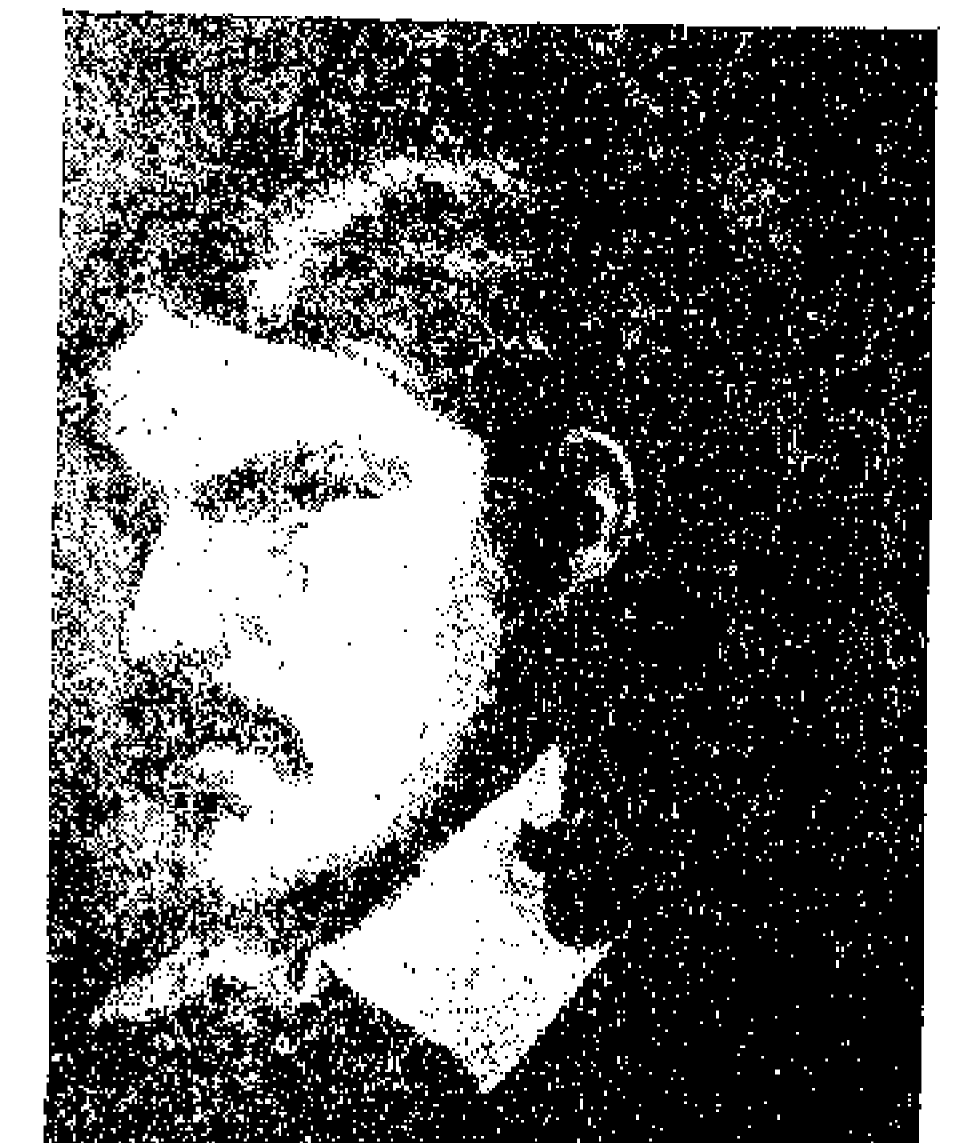
صورة الختم الذى استعمله
همر بورغشتال



Josef Von Hammer. Purgstall.

فريدريخ رويكرت

Friedrich Rückert



ولد سنة ١٧٨٨ فى شوينفورت بالمانيا وتعلم فى جيمنازيوم شوينفورت ثم فى جامعات فيرزبورج وهايدلبرج . فى سنة ١٨١٨ سافر الى رومية ثم الى مدينة كوبورج وعين أستاذا للغات الشرق فى جامعة أرلنجن ودعى بصفته هذه الى جامعة برلين سنة ١٨٤١ حيث مكث فيها لغاية سنة ١٨٤٩ . بعد ذلك هو عاش ببلدة نوسيس القريبة من مدينة كوبورج ومات فيها سنة ١٨٦٦ . وبما ان شهرة رويكرت منتشرة فى العالم بين شعراء المانيا فلا نذكره من تآليفه الا مايختص بالشرف وهى :(مقامات الحريرى) Makamen des Hariri, 1829 Hamasa 1846 (1) وأتقن ركرت ثلاثون لغة . وهذه هى صورته Fried. Rückert

(1) G.Bayer.Fr.Rückert,ein biogr. Denkmal, 1863,F.Muncker,Fr.Rückert, 1890.

هنريخ ليبرخت فلايشر

Heinrich Leberecht Fleischer

ولد سنة ١٨٠١ فى شنداو بالمانيا وتوفى سنة ١٨٨٨ فى لا يبسج وقد درس فى لا يبسج العلوم الدينية واللغات الشرقية وكان مدرسا خاصا فى منزل المارشال كولينكور Coulaincour بباريس الذى كان فى معية نبوليون الاول ثم اتم دراسة اللسان العربي والفارسي والتركي تحت ارشاد المستشرق القدير سلفسترده ساسي وأصبح سنة ١٨٣٧ عضواً بجمعية اسيا ولما رجع الى وطنه سنه ١٨٣٨ استمر معلما بمدينة درسدن وعين استاذا للغات الشرق بجامعة لا يبسج حيث كان يلقى المحاضرات لحين وفاته . ومن مؤلفاته تاريخ العرب قبل الاسلام طبع لايبسج سنة ١٨٣١ . واطواق الذهب للزمخشرى طبع لايبسج سنة ١٨٣٥ ونصائح على بالعربي والفارسي والالماني طبع سنة ١٨٣٨ وكتاب المخطوط العربية والفارسية والتركية فى كتبخانةلايبسج طبع جرمما سنة ١٨٣٨ ثم الف ليلة وليلة فى تسع مجلدات طبع سنه ١٨٤٣ ثم (تفسير القرآن للبيضاوى) طبع لايبسج سنة ١٨٤٦ واجرومية فارسية لميرزا محمد ابراهيم طبع لايبسج سنه ١٨٤٧ .

ثم هرمس المثلث فى الحكمه . . الى روح الانسان بالعربى والالمانى طبع سنه ١٨٧٠ وكانت أعمال فلايشر مفيدة جدا للجمعيه الالمانية الشرقية .

جوستاف ليبرخت فليجل

Gustav Leberecht Flüßel

ولد سنه ١٨٠٣ فى باوتسن بالمانيا توفى سنه ١٨٧٠ بدرسدن ودخل الى جامعة لايبسج سنة ١٨٢١ ودرس لغات الشرق واستمر مدرسا بفينا حيث اصدر بناء على نصيحة صديقه همر ورغشتال كتاب الثعالبي (رفيق الموحد) وقد ألف مقدمتها همرطبع فى فينا سنه ١٨٢٩ . وقد تتلمذ فليجل لسلفستر ده ساسي فى باريس مدة سنة وكان استاذا بمدينة ميسن سنه١٨٣٢ واصدر فهرست حاجى خلفا مع الترجمة اللاتينية فى سبع مجلدات ثم أصدر تاريخ العرب ثم القرآن سنة ١٨٣٤ وكتاب الكندى فيلسوف العرب طبع لا يبسج سنه ١٨٥٧ ثم مدارس العرب النحوية فى سنة ١٨٦٢ وكتالوج المخطوطات العربية والفارسية والتركية المحفوظة فى دار الكتب الامبراطورية بفينا طبع فينا سنة ١٨٦٥ وبعد موته ظهر كتاب الفهرست سنة ١٨٧١

ميخائيل أمارى

Michele Amari

مستشرق ومؤرخ طليانى ولد سنة ١٨٠٦ فى بالرم بجزيرة صقلية وتوفى سنة ١٨٨٩ بفلورانس ولم يكد يبدأ حياته الدراسية حتى قبض على والده متهما بدخوله فى مؤامرة سياسية وحكم عليه بالاعدام على أنه نجا من الموت واستمر مسجونا طول حياته ومات فيه أما ابنه فقد انهمك فى دراسة تاريخ صقلية وانشأ أول مؤلف سنة ١٨٣٤ المسمى تأسيس مملكة النورمان بصقلية

وفى سنة ١٨٤١ صدر تاريخه المشهور (ليلة المذبحة بصقلية) وخافت الحكومة البوربونية الفرنساوية سوء نتيجة انتشار ذلك الكتاب فقبضت على أمرى ولكنه هرب الى باريس حيث جدد طبع كتابه وقد ترجم الكتاب فى بعد الى عدة لغات ولما رجع الى وطنه حين وقوع الثورة الديموقراطية سنة ١٨٤٨ عين رئيساً نائباً بالحربية وبعث سفيراً الى فرنسا وانجلترا وأصدر فى باريس كتاب (صقلية وعائلة بوربون)

وبعد اخماد الثورة أرسل ثانيا الى المنفى ولم يرجع منه الا سنة ١٨٥٩ ليستلم وسى تدريس اللغة العربية بمدينتى بيزا ثم فلورانسا وكان شريكا للحملة الصقلية التى كان يرأسها الجنرال غاريبالدى سنة ١٨٦٠ ودبر له معاهدات مع الوزير كافور Cavour لالحاق صقلية بمملكة ايطاليا ثم عين وزيرا للمعارف واستلم بالتالى التدريس ولم يتركه الا سنة ١٨٧٨ انتقل مركزه الى روما ومن مؤلفاته أيضا تاريخ المسلمين بصقلية طبع فلورانس سنة ١٨٥٣ الى ١٨٧٣ وكتاب (كتبخانة عربية صقلية طبع سنة ١٨٥٧) واخبار جديدة فى تاريخ جنوه و (آثار النقوش العربية بصقلية طبع سنة ١٨٧٥ و شهادات عربية بمتحف فلورانس سنة ١٨٧٣

فردیناند كريستيان فستنفلد

Ferdinand Wüstenfeld

ولد سنة ١٨٠٨ فى ميندين بالمانيا ودرس فى برلين وجوتنجن تحت ارشاد الاستاذ تيخسن وايوالد وعين سنة ١٨٤٢ استاذا للغات الشرق بجامعة جوتنجن فعاش هناك حياة العالم القادر بعيدا عن كل شىء غير الكتب والعلوم أكثر من ستين سنة وكان أعماله الخاصة ترتيب الكتبخانات مع ميل عظيم الى المباحثات فى مؤرخى وجغرافى العرب وتآليفه ونتائج أشغاله تستحق كل الاعجاب لدقتها واتساعها وقد ترجم جملة كتب عربية ونسخ بعضها بخط يده الجميل الظريف . ولا يسمح ضيق المكان شرح جميع الكتب التى ألفها والتى لا يستغنى عنها المستشرق الاوروبى لانها حقيقة تساعد كل من يرغب فى التعريب ومات هذا

العلامة فى هانوفر بعد ما كف نظره ومن بعض تآليفه ذات القيمة الخالدة ماياتى بيانه (وصف العالم للقزوينى طبع جوتنجن سنة ١٨٤٨ (جداول قبائل العرب طبع لايبسيج سنة ١٨٩٩ (مدارس العرب واساتذتها طبع جوتنجن سنة ١٨٣٧ (تاريخ المدينه للسمهودى طبع جوتنجن سنه ١٨٦٠ (أراضى المدينة المنورة طبع جوتنجن سنة ١٨٧٣ (حكام مصر زمن الخلفاء سنة ١٨٧٥ طبع جوتنجن (جغرافية مصر للقلقشندى طبع جوتنجن سنه ١٨٧٩ (تاريخ الخلفاء الفاطميين طبع سنة ١٨٨١ تاريخ شرفاء مكة طبع سنة ١٨٨٥ (تاريخ الامام الشافعى طبع سنة ١٨٩٠ (حياة النبى محمد لابن هشام طبع لايبسج سنة ١٨٩٩ (قاموس جغرافية البكرى) طبع جوتنجن سنة ١٨٧٦ (تاريخ الاقباط للمقريزى) جوتنجن سنة ١٨٤٥ (تقويم دينى للاقباط) طبع جوتنجن سنة ١٨٧٩ (تاريخ ابن قتيبه) طبع جوتنجن سنه ١٨٥٠ (ابن خلقان) طبع جوتنجن سنة ١٨٣٥ التراجمة العربية الى اللاتيني طبع جوتنجن سنة ١٨٧٧

Ferd Wüstenfeld

(مورخوا العرب) طبع جوتنجن سنة ١٨٨٢ (تاريخ اطباء العرب) طبع جوتنجن سنة ١٨٤٠ وهذه هى صورة الاستاذ فوستنفيلد وهى هدية من السيدة فوستنفيلد حفيدة المرحوم الى مولف هذا الكتاب.

جوستاف فايل

Gustav Weil

ولد سنة ١٨٠٨ فى سلسبرج وتوفى فى فرايبرج بالمانيا سنة ١٨٨٩ وكان يعيش مدة خمس سنوات فى القاهرة وبعد رجوعه اصبح مامورا فى كتبخانة هيدلبرج وسنة ١٨٣٨ فحافظ المكتب وسنة ١٨٤٠ استاذا للغات الشرق وترجم اطواق الذهب للزمخشرى طبع اشتتجارد سنة ١٨٣٦ ثم اصدر (اشعار العرب) طبع اشتتجارد فى سنة ١٨٣٧ ثم الف ليله وليله طبع ١٨٤١ فى اربع مجلدات ثم تاريخ النبي محمد طبع اشتتجارد سنة ١٨٤٣ فى ثلاثة مجلدات وتاريخ الخلفاء الفاطميين فى مصر طبع سنة ١٨٥١ وترجمة حياة النبي محمد لابن اسحاق طبع سنة ١٨٦٤ ثم تاريخ امم الاسلام من عهد النبي الى السلطان سليم طبع ١٨٦٦

رينهارد دوزى

Reinhard Dozy

فرنسى الاصل ولد فى ليدن سنة ١٨٢٠ وتوفى سنة ١٨٨٣ تعلم فى ليدن اللغات الشرقية والتاريخ ونال وظيفة ادارة المخطوطات الشرقية بليدن وعين سنة ١٨٨٧ استاذا للتاريخ بجامعة ليدن وقد اتقن اغلب اللغات السامية خصوصا اللغة العربية وكان يكتب ويقرأ جميع لغات اوروبا ومن مؤلفاته قاموس الالبسة العربية طبع بأمستردام سنة ١٨٤٥ وتاريخ المراكشى طبع ليدن سنة ١٨٤٨ وتاريخ أفريقيا للاندلسى ومباحث فى تاريخ الاندلس فى الاجيال المتوسطه وتاريخ مسلمى الاندلس طبع ليدن سنة ١٨٦٦ ووصف أفريقيا والاندلس للادريسى طبع ليدن سنة ١٨٦٦ وهاهي صورته



Reinhard Dozy

ادولف وارموند

Adolf Wahrmund

ولد سنة ١٨٢٧ بمدينة فيسبادن بألمانيا وتوفى سنة١٩١٣ بمدينة فينا وتعلم فى مدرسة البيداجوجيوم وفى سنة ١٨٤٤ فى جمناز يوم بلدة فيلبرج وفاز فى الامتحان ثم التحق بجامعة جوتنجن وتعلم بها من ١٨٤٥ الى ١٨٤٨ وابتدأ أولا بدراسة علم الدين ثم الألسن القديمة واللغات الشرقية تحت ارشادالاستاذ المشهور فيستنفلد وقد حفظ له طول عمره فى قلبه أجمل الذكرى وكان يود الاقامة فى فينا عاصمة النمسا ذلك لانها مركزا معروفا ووسطا مشهورا بدراسة لغات الشرق ولكن قبل الحضور اليها كان فى التيرول حيث وجد وظيفة بصفة مدرس خاص لاحدي العائلات الشريفه ولكنه ذهب بعد ذلك الى فينا واضطر أن يعيش على مكسبه من الدروس التى يعطيها لبعض العائلات الا أن رغبته الشديدة العلميه وجهته الى دار الكتب الامبراطورية وبعد مضى زمن غير طويل فى هذه المكتبه أدرك اتساع علوم هذا العالم الذي كان لم يزل صغير السن مسامع مدير الكتبخانة فوظفه فى تدبير الكتالوجات أولا بصفة مأمور وبعد ذلك بصفة مرشد من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٨٦٠ وفى سنة ١٨٥٧ أرسل وارموند تآليفا الى جامعة تبينجن ونال عليه لقب دكتور وقد كرمت هذه الجامعه هذا العالم فيما بعد عند مابلغ من العمر الثمانين فارسلت له دبلوما مع لقب دكتور شرف وهـــذا الامتياز لاينالة الا أعظم النوادر أما أعماله بدار الكتب التي كانت عملية فقط والتى منعته عن الاشتغال بالعلوم فكانت لاترضيه بل جعلته يترك هذه الوظيفه سنة ١٨٦٠ ليوجه نفسه الى التـــدريس والتأليف فأصدر فى مدينة استوتجارت كتابه المسمي « علم تحريـ التواريخ عند اليونان» سنة ١٨٥٩ وترجم كتب ديودور وتوكيديدس اليونانيين الى اللغه الالمانيه وفى سنة ١٨٦٢ عين وارموند أستاذا بجامعة فينا للغات العربية والفارسية والتركيـــة وأصدر كتابه « الدليل فى تعلم اللغات العربية » طبع جيسن سنة ١٨٦٨ Praktisches Handbuch der Arabischen Sprache والدليل فى تعلم اللغه التركيه طبع جيسن سنة ١٨٧٩ وفى سنة ١٨٧١ انضم الى الاكادمية الشرقية المشهورة بفينا بصفة أستاذ حيث كان زميـــلا لانطون افندى حسن المصرى الذي درس اللهجه العاميه المصريه فيها وأصدر سنة ١٨٧٤ اجرومية اللغه العربية وسنة ١٨٧٥ اجرومية اللغة الفارسيه وسنة ١٨٨٠ كتاب الحكايات العربيه تسهيلا للقراءة ولهذه الكتب اللغوية خصوصا العربيه النحوية لها شهرة خالدة لاسيما من جهة الدقة والتفصيل وهى غاية فى الايضاح وفى تفسير غوامض هذه اللغه وقواعدها أما طريقة وارموند فى تدريس اللغات الشرقيه بالاكادميه الشرقيه بفينا فيصفها تلميذه الاستاذ مكس بتنر Bittner بجامعة فينا بالعبارات الاتيه .. كان الاستاذ وارموند أول من فهم أن اللغه التركيه لاتدرس جيدا الا بالاتفاق مع اللغتين ، الفارسيه والعربية ولا يمكن تعلم اللغه الفارسية الحـــديثة الا بتعلم العربى وبكلمة أخرى انه استهل دراسة هذه اللغات الثلاث وجاء بالبرهان بأن الواحدة لاتنفرد عن الاخرى اذ أنها مع اختلاف فروعها متحدة فى الجوهر العربى وقابلة لروحه . ثم قال بتنر ردا على طلب ابنة وارموند فى شرح أسلوب التدريس الذى استعمله وارموند ..

عرف وارموند ايصال الشيء النظري بالعملي فقاموسه العربي لايبلغه كتاب آخر بالنسبة الى سعته وبيان شرح أصول الكلمات العربية وقد أصدر وارموند كتاب تصريف الافعال العربية وهو كتاب مفيد لكل من يرغب دراسة هذه اللغة البديعة .



Adolf Wahrmund

كذلك أنشأ كتاب القراءة العربية مع المفتاح اللازم له وقد أتقن وارموند ثلاثين لغة أما اسلوب التدريس فكان فريدا فى نوعه حتى انه تغلب على جميع الصعوبات فى التدريس خصوصا اللغة العربية فكان يدرسها بغاية السهولة بالرغم من الصعوبة النحوية التى كان يخشاها التلميذ المقتدر والشيء الذى كان يشرحه وارموند كان يفهمه تلاميذه فى الحال وقد علم تلاميذه المبدأ القائل « كل لسان انسان » بمعنى أن الانسان كلما أضاف الى علمه لغة أصبح ذو شخصية أخرى وكان وارموند دائما يلقى محاضرته ارتجالا ولا يحضر شيئا قبل التدريس وكان أعلم الناس بمدارك تلاميذه العقلية ومما انه عاشر كل طالب بغاية الحنو واللطف فكان دائما مستعدا لأداء النصائح لكل من يرى من تلاميذه اجتهادا خصوصيا ورغبة للعلم وعين وارموند سنة ١٨٨٥ رئيسا مؤقتا لمدرسة الالسن الشرقيه الامبراطورية بفينا ورئيسا نهائيا سنة ١٨٨٨ والمدرسة

لامبراطورية للالسن الشرقية فينا كانت فرعا منفصلا من الاكاديمية الشرقية يدخلها من يريد بعكس الاكاديمية الشرقية فكان لايدخلها الا من يخدم الحكومة من السياسيين والاشراف وفى سنة ١٩٠٠ طلب وارموند احالته على المعاش ومنح لهذه المناسبة رتبة مشير الدولة وقد انعم عليه السلطان عبد المجيد بالنشان المجيدى وناصر الدين قجار شاه ايران بنيشان شير و خورشيد وحصل وارموند على كل حفاوة من كل جهة ومن تلاميذه العديدين الذين أصبحوا من أكابر رجال الدولة والموظفين أو التجار الكبار وليس بينهم شخص لايحفظ له فى قلبه حاسة الشكر والثناء وجاءت ذات يوم شقيقة حاكم السودان السير رودلف سلاتين باشا أسير المهدى محمد احمد بأم درمان وأرادت هذه السيدة أن ترسل صندوقا فيه كتب وملابس الى سلاتين باشا وطلبت من الاستاذ وارموند أن يكتب كتابا الى الخليفه عبد الله التعايشي فوافقها على ذلك ولما وصل الخطاب الى عبد الله سر من حسن الانشاء وجميل العبارات حتى أمر بتلاوة ذلك الخطاب فى الجامع الكبير أمام الجمهور وسلم الصندوق لسلاتين باشا وعامله أحسن معاملة وردا على هذا الخطاب فقد أرسل عبد الله الى شقيقة سلاتين باشا لتحضر الى ام درمان وترى بنفسها حسن المعاملة التي يعامل بها أخاها ونشر وارموند كتب أخرى مثل دين بابيلون ودين اليهود ودين النصارى طبع بلايبسج سنة ١٨٨٢ وكتاب محمد جعفر والمسيو جوردان فى الكا اباغ » ورواية تاريخية عنوانها « عباسة اخت الرشيد » ولما تقدم وارموند فى العمر ضعف نظره وفى هذه المدة المؤلمة ساعده فى أشغاله العلمية وفى كتابة الاشعار التى الفها وارموند فى السنين الطوال محرر هذه المقالة الذى كان من أقدم تلاميذه وأصدقائه والذي قضى له خدمات كثيرة فى زمن العمي و بذل الاتعاب اكراما وحبا وشكرا لهذا الشيخ الجليل والفيلسوف العظيم وقد جعل بجمعية فلسفية بألمانيا مقام وارموند الفيلسوف فى درجة علمية أعلا من درجة ارسطو وكان وارموند معلما للخديوى عباس باشا حلمى الثانى وكذا لشاه ايران وقد توفى هذا العالم الكبير الى رحمة ربه سنة ١٩١٣ وعمره ثمانون عاما وصورته فى الصحيفة السالفه (1)



(1) Alt Nassauer Kalender 1918 : Dr Adolf Wahrmund, Auguste von Schaeffer — Wahrmund Wiesbaden 1918, —

(المؤتمرات الشرقية)

فى أواخر القرن الماضي رغب علماء أوروبا المهتموق باحوال الشرق أن يجتمعوا حينا بعد حين فى مدينة خاصة فى مؤتمر شرقى عمومي ليتبادل بعضهم بعضا الافكار ولعرض اقتراحاتهم الصالحة فى خدمة العلم فكان مما فكر هذه الفكرة الجليلة المفيدة العالم الفرنساوي ليون ده روزني ودعى لهذا المؤتمر الشرقي العمومي الذى انعقد لاول مرة فى مدينة باريس سنة ١٨٧٣ جميع مستشرقى أوروبا وقد عقد بعد ذلك عدة مؤتمرات شرقية في البلاد الآتية لندن - بطرسبرج - فلورانس - برلين - ليدن - فينا - استوكهلم - خريستيانيا - روما - جنيف - ودعي للمؤتمر الثانى عشر بروما رئيسه جميع العلماء الشرقيين للحضور أيضا فتكلم محمد شريف سالم افندي فى مستقبل اللغة العربية وكان الاستاذ فولرز Vollers مدير الكتبخانة الخديوية بمصر اذذاك من الحاضرين وتكلم على بك بهجت المصرى فى تدابير شؤون القطر المصري فى القرن الخامس عشر والاستاذ نالينو Nallino في علم النجوم ببلاد الحبشة والاستاذ جرينرت Grünert من براع فى التثنية فى اللسان العربى القديم وهلم جرا (انظر مباحثات المؤتمرات الشرقية الدولية بباريس) ولندره وفينا الخ

تتابعت المؤتمرات الشرقية فى مدن أوروبا منذ سنة ١٨٧٣ حتى مزقت مطامع السياسيين هذا الصلح المفلح سنة ١٩١٤ . وكان الظاهر أنها تدفن تحت الارض حصادما زرعه المصلحون بأعمالهم العلمية . وبعد ما هدئت امواج تلك الحرب الشنيعة وعادت المياه الى مجاريها انعقد المؤتمر الشرقى السابع عشر العمومى سنة ١٩٢٨ فى اكسفورد . فاجتمع المستشرقون هناك وكان رئيس القسم الاسلامي المستشرف الشهير الاستاذ مرغوليوث المعروف أحسن معرفة لدى أهالى مصر أيضا . أما مواضيع الاساتذة الذين تكلموا فى المؤتمر فكانت هذه :

ابن خاتمة شاعر عربى بالاندلس فى القرن الثامن الميلاد	الاستاذ Bencheneb
منار الاسكندرية	» Kahle
جزيرة العرب المتحاربة	» Rathjens
أعمال محمود تيمور فى الآداب	» Schaade
ملاحظات تخص استعمال الضمير فى القرآن	» طه حسين
الاباضيون والخوارج	» Smogorzewsky
كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة	» Krenkow

وفى الوقت عينه انعقد فى مدينة بن بالمانيا المؤتمر الشرقى الالمانى الخامس وحضر من المستشرقين الاساتذة :

A. Baumstark, F. Berfhold, A. Fischer. E, Mittwoch, J. Ruska, H, Goetz.

وغيرهم .

يوسف فون كاراباسك

Josef von Karabacek

ولد سنة ١٨٤٥ بمدينة جراتس وتوفى بفينا سنة ١٩١٧ دخل مدرسة الجمناز يوم بطمشوار بالمجر واتم دروسه فى فينا وكان له ميل عظيم لدراسة النقود الشرقية فتفرغ طول حياته وحول كل اهتمامه لذلك ولما يتعلق به من علم خطوط العرب الكوفية وتاريخ أمم الاسلام وابتدأ تأليفه بمقالة سماها فى النقود الكوفية المحفوظة بمتحف يوهانيوم بغراتس طبع سنة ١٨٦٨ ثم كتاب علم الخطوط الكوفية طبع فينا سنة ١٨٩٥ ووجه بها ابصار الباحثين الى علاقة الكتابة العربية القديمة بنقوشات الاحجار

وفى سنة ١٨٨٥ احضرت حكومة النمسا جملة عظيمة من أوراق البردي القديمة التى وجدت فى الفيوم بمساعدة الارشيدوق راينر Rainer المالية وهذه الاوراق أصل المجموعة المعروفة باسم Papyrus Erzherzog Rainer فاستحضر هذا الارشيدوق كثيرا من البرادى اليونانية والقبطية والعربية

وقد نشر كراباسك بحثا تاريخيا فى (المقوقس المصري)

ثم بحثا فى أول شهادة تاريخية عن ظهور الاتراك وأصدر بحثا فى الورق العربى القديم فى كتابه (المصادر فى تاريخ الورق) ثم كتاب فى الفخريات الشرقية ومقالة فى الالبسة الدينية عليها خطوط عربية محفوظة فى كنيسة مارى مريم بدانسيك بالمانيا طبع ١٨٨٢ والفرع الاخير الذى اشتغل فيه كراباسك هو علم الفنون الجميلة الاسلامية وقام بدفع الظن فى امتناع تصوير الاشخاص فى الاسلام وأثبت أن هذا الامتناع لم يكن يعم كافة الرجال ووجد أن بين سلاطين آل عثمان من كان يكره التصوير لحذاته وان بينهم من كان يستحسنه من الوجهة الفنية لا من لوجهة الدينية وظهر كتابه « المصور الفارس رضاء العباسي » سنة ١٩١١

وآخر كتاب له « الرجال الفنانون الايطاليون فى بلاط محمد الثانى » طبع ١٩١٨ ويقول فيه أن جنطيله بلليني Gentili Bellini صنع صورة هذا الفاتح بالزيت وكان كل من يراها يعجب بها واراد كراباسك أن يتمم الجزء الثانى لهذا الكتاب تحت عنوان « حركة الفنون فى عهد السلطان سليمان ١٥٢٠ — ١٥٩٥ » الا ان الموت لم يمهله وقد نال كراباسك نياشين عديدة اعترافا بفضله وخدماته للعلوم الشرقية وكان مستشرقا من مستشرقى المدرسة العلمية القديمة التى أسسها همر بورغشتال والتى بلغت نهايتها فى الجدفى شخص المستشرق كريمر Kremer وقد اختارت أكاديمية العلوم فى فينا كراباسك عضوا لها سنة ١٨٨٨ (1) وكان استاذا بجامعة فينا من سنة ١٨٦٨ لتدريس تاريخ الامم الاسلامية والخطوط القديمة العربية والعلوم الخاصة بها وعينه القيصر فرانز يوسف سنة ١٨٩٩

---

(1) Almanach der Akademie der Wissenschaften in Wien, Wien 1919

مديراً لدار الكتب الامبراطورية وتولى هذا المنصب لغاية سنة ١٩١٧ وكان رجلاً ذا هيبة ووقار متحليا بكل صفات الطبقة الراقية فى الهيئة الاجتماعية من حاشية بلاط القيصر فضلاً عن اللطف ودماثة الاخلاق اللتين اتصف بهما وهذه صورة الاستاذ المدير يوسف الفارس كراباسك بلباسه الرسمى فى اكادمية العلوم .



Josef von Karabacek

ومن أشهر المستشرقين فى النمسا فى زمننا الحديث الاستاذ

ماكسيمليان بتنر

Maximilian Bittner

وهو خاتم بحثنا هذا . ولد بتنر فى فينا سنة ١٨٦٩ وبعد أن أتم دروسه الابتدائيـة التحق فى جيمناز يوم الاسكوتلاندية بفينا وأظهر فى صغره رغبة شديدة فى تعلم اللغات ثم دخل مدرسة الالسن الشرقية بفينا ودرس فيها اللغة العربية تحت ارشاد الاستاذ ادولف وارموند وتعلم اللغة التركية من الاستاذ سعد الدين احمد افندي المقيم بفينا والعبرانية من المعلم يعقوب أوبر ماير الذى مكث سنين عديدة فى بغداد وهو مترجم الدولة بمحكمة فينا ثم درس اللغة الارمنية من الاباء المخيطا ريست بفينا أصحاب المطبعة الشرقية وتعلم الفارسى من ميرزا حسين بفينا ومن اساتذته الاستاذ كراباسك ووأرموندومولر وكيوبجيان وداجيان ثم التحق بجامعـة فينا ونال منها دبلوم دكتور سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٤ تعين استاذا فيها للغات الشرقية وكان منذ سنة ١٨٩٢ معاونا فى الكتبخانة الخاصة بالشرق بالجامعة وكان حاضرا للمؤتمر الشرقى العمومى فى رومه سنة ١٨٩٩ وفى سنة ١٩١٣ عين عضوا لاكاديمية العلوم واستاذا فى الاكاديمية الشرقية التى غير اسمها باسم اكاديمية القناصل أما عبقرية بتنر ونبوغه فى اللغات العديدة فلا يمكن لاحد أن ينكرها فقد اتقن اللغات الالمانيـة والفرنساوية والانكليزية والايطاليـة والمجرية والاسبانيوليـة والبوهيميـة والصربوكروانية واللاتينية واليونانية القـديمة والحديثة والبرتغاليـة والهـولاندية والسويدية والرومانية والروسية والالجية والعربيـة والفارسية والتركية مع فروعها الجغاطاية والسريانيـة والحبشية القديمة الاثيوبية والاعبرية الحديثة والارمنية والبوشطو الافغانية والبلوجية والمهرية من حضرموت والاشورية ولغة جزيرة سكوتره والكردية والعسيوية والسنسكريتيه واليابانية والصينية والطيبطانية وسبع لغات هندية ثم السبائيـة والبهلوية الفارسية والقبطية والسواحليـة والملاجشية والجورجية .

اليست هذه عبقرية لا نظير لها فى الوجود اليست تلك الروح العظيمه حقاقيا من نور الله لقد اتقن بتنر هذه اللغات اتقانا لم يبلغه مستشرق قبله وقد أصدر بتنر حتى وفاته القواعد الاصليـة لثلاث عشرة لغة شرقية الامر الذى يبرهن على غزارة فكرية عجيبة ومحصول علمي رغته روحه وتآليف بتنر المهمة جدا التى تبحث فى اللغات السامية وخصوصا لغات ولهجات جنوبي وشرقي اليمن بجزيرة العرب والتى تتوغل فى تصريف وقواعد لسان المهرى الذى سماه بالاحكيلى ثم الشورى والسكوترى مما تقدم البرهان القاطع على غزارة مادته وتقدمه العلمي ومما يبرهن على



Max Bittner

ان بتنر اتقن هذه اللغات الثلاث عشر أنه درسها بجهد نادر مدة ١٢ سنه وقد أصدرت اكاديمية العلوم هذه المباحث في ثلاثة مجلدات والف بتنر أيضا كتاب (أول قصيدة العجاج) طبع سنة ١٨٩٦ و « اهدية العربي على التركي والفارسي » ثم « الكتاب المقدس لقبائل يزيد عباد العفريت » وفى موت بتنر خسارة عظيمة للعلم لا يمكن تعويضها فقد مات ولم يزد عمره على التسع وأربعين عاما وكان يقطن فى قصره الخاص بمدلينج بالقرب من فينا وكان قصره مفروشا على الطرز العربى تماما ومحلى بالمنقوشات الكوفية والفارسية والتركية والهندية وغيرها وكان بين حين وآخر يريح نفسه ويشتغل بالالعاب الرياضية ليجدد من قوته كى يحتمل اتعاب البحث العلمى وكى يساعد عقله على الاستمرار فى الدرس ومن سوء الحظ انه بينما كان ذات مرة يقطع بعض الاخشاب وهو فى تمرينه الجسدى اذ هوى بالقادوم على اصبعه ودخل السم فى الجرح ولم تسعف المعالجة شيئا فات سريعا وهو لا يزال فى مقتبل العمر وقوة الرجولة مات رحمه الله فى يوم ١٧ ابريل سنة ١٩١٨ بمدينة مدلينج ومشى فى جنازته اكبر كبراء الدولة وواروه التراب ووضعوا معه قلوبهم الدامية وحسراتهم على فقدهم كنزا لا يعوض وقد منحه الامبراطور فرانز يوسف سنة ١٩١٧ نيشان « التاج الحديدى » من الدرجة الثالثة وأصبح بتنر بذلك فارسا وقد عرض عليه من النياشين الاخرى العديدة الكثير الا ان بتنر رفض بكل ادب قبول غير النيشان المذكور وكان رحمه الله حسن المجلس بجذب محدثه كل سامعيه وكان كل من جالسه مرة يغبط نفسه على ذلك ويفاخر اصدقاءه ومعارفه وترى صورة الاستاذ بتنر فى الصحيفة السابقة

الخاتمة

انتهينا الآن من كلمتنا عن مستشرقى أوروبا وظهر لنا أن الباعث لدراسة اللغات الشرقية فى أول الامر خصوصا اللغة العربية كان لاغراض دينية وحربية فى القرون الوسطى ولكنها تحولت بعد ذلك الى اغراض علمية وبها فازت أوروبا فى كشف ماتكنه العلوم والفنون الشرقية من الدرر الغوالى والكنوز الثمينة وبتقدم دراسة لغات الشرق قد استحكم حبل المودة بين الشرق والغرب وتلطفت العلاقات بين الدول الشرقية والغربية سواء اكانت علمية أو تجارية ولذا فاننا نشكر هؤلاء المستشرقين الذين نبهوا الافكار بتأليفاتهم والذين كانوا سببا فى ادراك الحقيقة ان التمدن الاوروبى الحديث مبعثه الشرق المنير مهد عمران بنى آدم !!

Joseph Gyra — Le Caire Septembre 1929.

مطبعة الشباب بمصر القاهرة



Bibliotheca Alexandrina
0428705